الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة

قسم التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط موسومة بـ:

# المكتبات والخزائن المغرب الأوسط ما بعد الموحدين 7هـ -11هـ

إعداد الطالبة:

– أحلام بوتنزار

إشراف الدكتور:

– مصطفى باديس أوكيل

السنة الجامعية 1442–1443 هـ/2020–2021 م

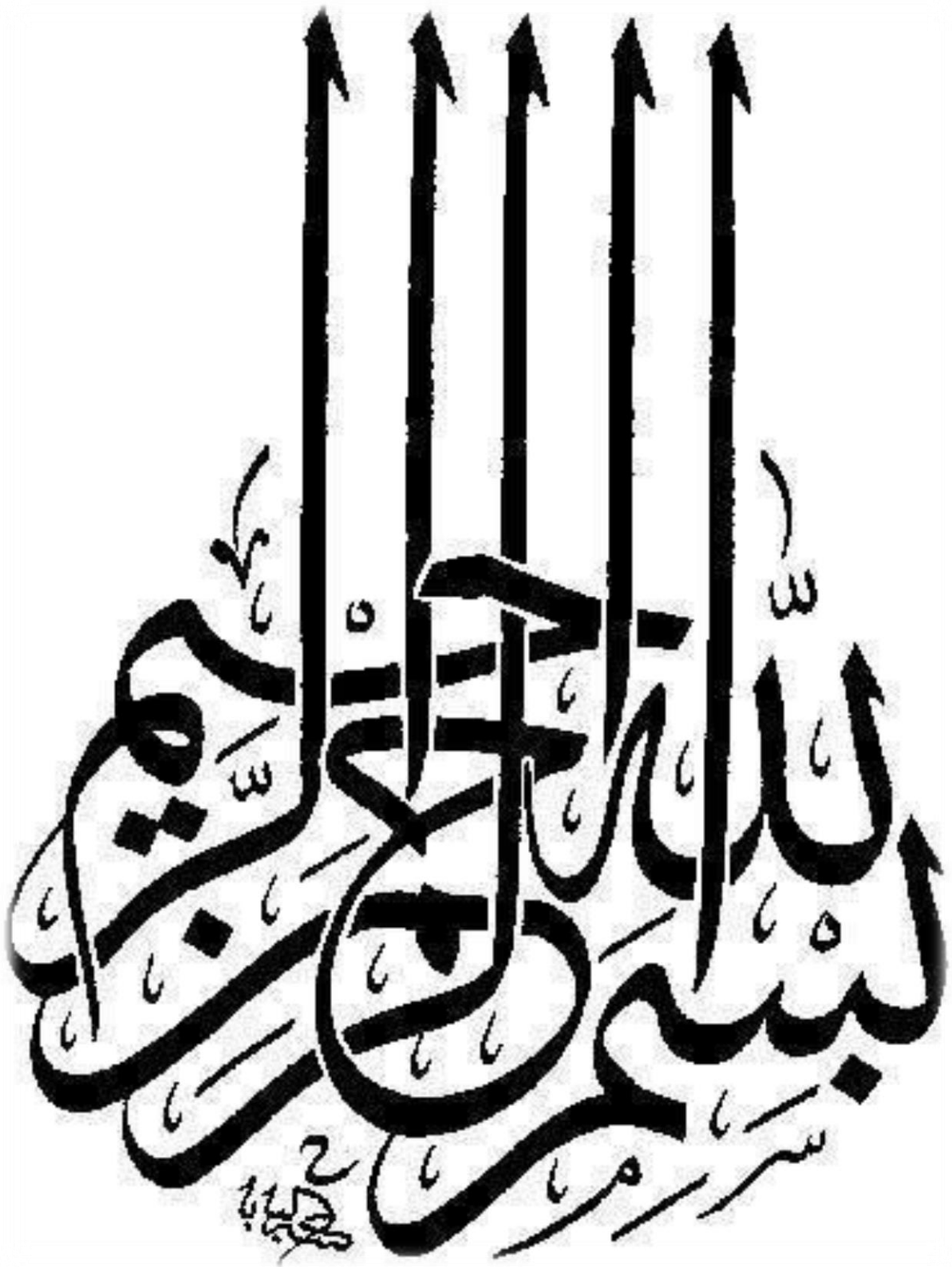
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي في هذا العمل والحمد لله على ذلك وعلى نعمته الكثيرة.

وبعد شكر الله تعالى أتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الدكتور " مصطفى باديس أوكيل" الذي لن تكتفي كلماتي بشكره وإعطائه حقه من الثناء، لأنه حقا صبر علي وساندني، وكانت توجيهاته لي ركائز أسند عليها في عملي هذا فهي لا تقدر بثمن.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ وبالتحديد أساتذة التاريخ الوسيط، كما أتوجه بالشكر إلى من مد يد العون لي من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

# الإهداء

أولا وقبل كل شيء الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون لإنجاز وإتمام مذكرتي.

إلى أغلى ما أملك في الكون، إلى "أمي" الحبيبة، التي أنحني لها احتراما وتقديرا أطال الله في عمرها وحفظها من كل سوء

كما أدين بتحياتي العطرة إلى من ساندتي ودعمني طيلة مشواري الجامعي "أبي" العزيز أسأل الله أن يطيل في عمره.

إلى أفراد عائلتي الكريمة وأخص بالذكر أخي كمال وفؤاد وأخواتي فاطمة، عيشة، دنيا، دون أن أنسى جيب قلبي وصغيري "أصيل" وأخوه آدم" وزوجة أخي "ماريا".

إلى كل صيقاتي اللواتي عرفتهن في الجامعة، بن سعدية عفاف، بطراوي، أميرة لعموري، أمينة لعموري ، أمال بشار ، إلى كل الأساتذة الذين قدموا لي يد المساعدة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

# مقدمة

يعتبر التاريخ الثقافي والعلمي للمغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خصوصا حقلا معرفيا زاخرًا، وله مواضيع كثيرة، ومباحث شيقة تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، ومن هذه المواضيع موضوع الخزائن والمكتبات بالمغرب الأوسط خاصة بعد مرحلة نهاية وسقوط الدولة الموحدية سنة 668هـ.

ولأن المكتبات ليست مكانا فقط لقراءة الكتب والبحث في كل الأوعية التي تحمل أمانة الكلمة المكتوبة فقط، بل أنها مستودع للتراث الفكري والعلمي للإنسانية من يوم بدأ الإنسان يسجل أفكاره ومعتقداته، ومن أين للمثقف الملازم لخزائن الكتب أن يقف على كنوزها، ويجني من ثمارها، ما لم يقف على تاريخها، وما لم يعرف بجمع هذا التراث الذي ورثناه جيلا بعد جيل عن هؤلاء العباقرة الذين أبدعوه وأيقنوه وسجلوه وصانوه من العلماء والفقهاء والمفكرين المولوعين بالكتب والمحبين لها، والقيمين على مؤسساتها عبر تاريخها الطويل.

وبما أن موضوع الخزائن والمكتبات لا يؤلف بابا خاصا من تاريخ الحضارة العربية، بل هو مرتبط مع عدد من القضايا والظواهر الثقافية، ذلك أن إهمال مؤلفوا المغرب الأوسط يتجلى بوضوح في هكذا موضوع، ولأننا حين نظفر بمكتبة إنما نظفر في الغالب بذكر مؤسسها، وربما شيء من قيمتها أما إذا حاولنا ما وراء ذلك، وأردنا أن نعلم قيمة المكتبة كماهي، ونقف على أوليتها ومكنوناتها وضنونها وعدد مجلداتها وذخائرها ونظامها وأطوارها ثم مصيرها وما إلى ذلك.

لقد عرف المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة أي من سقوط الموحدين إلى بدايات عصر الحديث العديد من الخزائن والمكتبات المتنوعة من الخاصة والعامة، ومن المكتبات الأميرية إلى المسجدين إلى القبورية إلى مكتبات المستشفيات والمراكز الخاصة وغيرها.

كما عرف المغرب عدة حواضر عرفت ببزوغ علماء ومفكرين بها ألفوا وصنعوا وأسسوا خزائن ومكتبات مازال الكثير منها شاهدًا إلى اليوم كقسنطينة وبجاية وتاهرت ومازونة ومسلة وجزاز بني مزخنة وتلمسان حاضرة الدولة الزيانية، والتي خصصت لها مجالا واسعًا في مذكرتي.

لقد دفعت بي عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية والمتمثلة في شخصي لدراسة المواضيع الثقافية العلمية، ومنها دوافع موضوعية علمية، وهي بسبب نقص الدراسات الأكاديمية في هذا المجال، خاصة عندما نرى أن إخواننا في المغرب الأقصى قد اهتموا هذا الموضوع لكن في القطر المغربي فقط،لهذا أرتأيت أن أخوض غمار هذا الموضوع لعلي أضيف إضافته أو أفتح المجال لباحثين آخرين للتوسع فيه.

كما وقع اختياري لهذه المرحلة الزمنية بالتحديد كونها فترة انتعاش الحركة العلمية في المغرب الأوسط (الجزائر) من القرآن سابع مهجرة إلى بدايات العصر الحديث.

**إشكالية البحث:**

تمحورت إشكالية البحث في نشأة وتطور الخزائن والمكتبات بالمغرب الأوسط ما بعد الموحدين، وأدرجت تحت هذه الإشكالية الكبيرة تساؤلات فرعية وهي:

- ماهي أهم الخزائن والمكتبات التي عرفها المغرب الأوسط بعد الموحدين .
- هل نافست نظيراتها في المغربين الأدنى والأقصى.
- ماهي أهم العلوم التي وجدت بتلك الخزائن والمكتبات.
- هل أهتم سكان المغرب الأوسط بمورثهم الثقافي من خلال اعتناءهم بخزائنهم ومكتباتهم.
- هل مازالت تلك الخزائن والمكتبات موجودة إلى اليوم.
- هل استفدنا نحن اليوم كطلبة العلم من كنوز تلك المكتبات.
- هل هناك سياسة دولة في الاعتناء بتلك المكتبات من خلال تشجيع الباحثين في الدفع بحركة تحقيق ونشر وطبع.
- ماهي أهم العلوم التي أهتم بها مؤلفوا المغرب الأوسط وكتبوا وسخوا فيها .
- ماهي الأدوار التي لعبها الأمراء والحكام في تشجيع المؤلفين.
- هل يتفاعل أصحاب المخطوطات مع العلماء والباحثين قصد النشر والتحقيق.
- كانت هذه جملة من التساؤلات الفرعية التي حاولت البحث فيها من خلال مذكرتي هذه.
- للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت خطة بحث قائمة هي مقدمة ثلاثة فصول وخاتمة
- فالمقدمة جاء فيها التعريف بالموضوع من حيث أهميته العلمية والتاريخية ثم انتقلت للخطوة الثانية من المقدمة وهي ذكر أسباب اختيار الموضوع والتي كانت مقسمة بين الأسباب الذاتية والموضوعية لإنتقل بعدها إلى طرح إشكالية البحث على خطة البحث المتبعة ثم منهج الدراسة، بعدها انتقلت إلى الدراسة النقدية للمصادر والمراجع التي بني عليها الموضوع وختمتها بذكر الصعوبات والعراقيل التي واجتني وتواجه كل باحث يخوض ثمار البحث.
- أما خطة البحث فكانت بين مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة جاء الفصل الأول تحت عنوان:الحياة العلمية بتلمسان بعد القرن السابع للهجرة واندرج تحته ثلاثة مباحث فكان المبحث الأول تحت عنوان:الحياة العلمية والفكرية بالمغرب الأوسط بعد القرن

سابع وتحدثت فيه عن العلوم النقلية بالمغرب الأوسط، وما مدى إهتمام العلماء والكتاب بهما وأولوية الأول عن الثاني في تلك الحقبة الزمنية.

- لإنتقل إلى المبحث الثاني والذي عنونته بالأوضاع الثقافية بتلمسان وتكلمت فيه عن تشجيع الأمراء الزيانيين للعلم والعلماء وبينت فيه مظاهر تطور الحياة العلمية والثقافية نتيجة هذا التشجيع، ثم تحدثت عن الرحلات العلمية ودورها في إنشاء الخزائن والمكتبات بالمغرب الأوسط، وهذا لتوفر الكتب مع إزدهار ظاهرة النسخ.

- بعدها انتقلت للفصل الثاني والذي كان موسوما بـ: الخزائن والمكتبات بتلمسان وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث، فجاء المبحث الأول بعنوان المكتبات السلطانية، وقد أوردت فيه مادة تاريخية عن مكتبة السلطان أي حموموس الثاني، ومكتبة الجامع الأعظم بتلمسان الأسر المشهورة بتلمسان كخزانة الشريف التلمساني وخزانة المقري وخزانة العقباني والمرازفة أما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن مكتبات المدارس كالمدرسة اليعقوبية والمدرسة التاشفينية.

- وجاء الفصل الثالث للحديث عن مكتبات أخرى بالمغرب الأوسط قد سمته كذلك إلى ثلاثة مباحث، منها مكتبات بجاية ومليانة، ثم مبحث ثاني عن مكتبات الجزائر، مبحث ثالث عن مكتبات أدرار (توات).

- فتم بحثي بخاتمة كانت عبارة أجوبة وخلاصات عن إشكالية الموضوع.

أما عن منهج الدراسة فتنوع بين المنهج التاريخي الإستقرائي والذي يتناسب وطبيعة الموضوع إضافة إلى المنهج الوصفي، وهذا لوصف الخزائن والمكتبات، هي وجدت بالمغرب الأوسط لأنتقل بعدها إلى المنهج عقارن، وهذا المقارنة الخزائن والمكتبات بعضها ببعض.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على مصادر ومراجع، منها ما كان أصلي أي اعتمدت عليه في كل فصول البحث ومنها ما كان فرعي أي اعتمدت عليه في بعض النقاط، ومنها أذكر على سبيل المثال:

- كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي، ورغم أنه متأخرًا نوعا ما إلا أنه أفادني في ذكره لكل ما كتب وألف ونسخ بالمغرب الأوسط، وأماكن تواجد تلك المصنفات، وخاصة بتلمسان مع التعريف ببعض الشخصيات العلمية، هذا رغم ما تعرض له من سجن بالمغرب الأقصى،ولو لا ما لكان قد كتب لنا كتبا أخرى.

- كتاب نظم الدرو الغضبان في شرف بني زيان لمحمد بن عبد الله التنسي والذي عاش بتلمسان وذكر في كتابه خزائنها وأهم مخطوطاتها المشهورة، وهو أحد أعمدة العلم والعلماء بها، وكتاب كنز من كنوز العلم والتي يستفاد منه اليوم الطلبة.

- كتاب نفح الطيب من نص الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد اعقري وهو كتاب موسوعي تراثي يمدنا فيه اعقري بتاريخ العلم والعلماء ومادته التاريخية فلما نجدها في مصادر أخرى، كما أنه لا يمكن لدارس التاريخ من الإستغناء عن هذا المؤلف العظيم.

- كتاب الرحلة المغربية للعبدري، والتي ذكر فيها ووصف اعدن بالمغرب الأوسط،وذكر جال كثير من الخزائن والمكتبات والتي وصف هو شخصيا عليها،وتأسف على حال الكثير منها خاصة بتلمسان.

أما المراجع فقد اعتمدت على مجموعة أذكر منها على سبيل المثال:

-كتاب تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية لعبد العزيز فيلالي وقد أفادني بالتعريف بمكتبات الأمراء ومكتبات الخواص خاصة بتلمسان الزيانية.

– كتاب الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية لمختار حساني وهو كتاب من خمسة أجزاء اعتمدت على جلها نظرًا للمادة التاريخية الثمينة الموجودة بها.

– كتاب تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب للصحيح عبد الحي الكتابي.

– كتاب دور الكتب في ماضي المغرب لأحمد شوقي بنين .

– كتاب تاريخ خزائن الكتب بالمغرب لأحمد شوقي بنيين

– كتاب المغرب العربي تاريخه وثقافته لرابح بونار

– كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .

– كتاب الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج لمحمد الطمار هذا إلى جانب اعتمادي على مجموعة كبيرة من المقالات العلمية التي لها صلة بالموضوع والتي يضيف المكان لذكرها.

أما عن الدراسات السابقة فلم أصادق في بحثي عن دراسات بنفس العنوان، وهو ما صعب على غمار البحث، ماعدا دراسات علمية في مقالات بمجلات شبيهة لموضوع بحثي.

ولهذا فقد واجهتني صعوبات في إعداد موضوع المذكرة تناثر مادة البحث في ثنايا المصادر، والمراجع إضافة إلى صعوبة التوفيق بين عناصر البحث، وشع المادة العلمية في كثير من المصادر ورغم هذا استطعت في الأخير من تجاوز كل تلك الصعاب لإخراج بهذه المذكرة التي رغم هذا ستبقى في حاجة إلى تصويت ودعوة للتعمق في الموضوع.

**قائمة المختصرات**

| الرمز | المقصود به |
| --- | --- |
| ج | جزء |
| دط | دون طبعة |
| تح | تحقيق |
| تع | تعليق |
| د د ن | دون دار نشر |
| د ت | دون تاريخ |
| د م | دون مكان |
| هـ | هجري |
| ط | طبعة |
| ت | توفي |
| م | ميلادي |

# الفصل الأول

# الحياة العلمية بالمغرب الأوسط بعد القرن السابع الهجري

المبحث الأول: الحياة العلمية بالمغرب الأوسط بعد القرن السابع الهجري(7هـ)(13م)

المبحث الثاني: عوامل ازدهار الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط بعد القرن السابع الهجري (7هـ)( 13م)

# الفصل الأول:

**تمهيـــد:**

عرف المغرب الأوسط مع تأسيس الدولة الزيانية فترة ازدهار شملت جميع المجالات الحضارية الاقتصادية الاجتماعية والفكرية، هذه الأخيرة شهدت نهضة كبيرة أدت إلى ازدهار الحياة العلمية خلال هذه الفترة ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها: الاهتمام بالعلوم والآداب وكذلك استدعاء السلاطين الزيانيين لأشهر العلماء والأدباء من مختلف أرجاء المغرب الأوسط وحثهم على الاستقرار بتلمسان وإمدادهم بالهدايا والأموال وهذا ما تناولته في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان: الحياة العلمية والثقافية بالمغرب الأوسط ما بعد القرن السابع الهجري، وقد قسمته إلى مبحثين فالمبحث الأول تطرقت فيه إلى الحياة الفكرية بالمغرب الأوسط ما بعد القرن السابع هجري، وتحدثت فيه عن العلوم العقلية والنقلية.

أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان عوامل ازدهار الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط بعد القرن السابع الهجري، وقد ضم هذا المبحث موضوع تشجيع أمراء بني زيان للعلم والعلماء وكذلك الرحلات العلمية.

**المبحث الأول: الحياة العلمية والفكرية بالمغرب الأوسط بعد القرن السابع:**

اهتم الزيانيون بالعلوم الدينية اهتماما كبيرا، فلقد لقيت هذه العلوم )القرآن والسنة( اهتماما بالغا، حيث أسس سلاطين وأمراء الدولة الزيانية لهذا الغرض المدارس والمكتبات والخزائن التي تساعد في انتشار ورقي هذه العلوم وقد حظيت هذه الأخيرة (المكتبات) عناية واهتمام السلاطين.

كما تعد العلوم النقلية أكثر العلوم تصنيفا و اهتماما ، لذا نالت العلوم الدينية الحظ الكبير من الاهتمام حيث تعددت أصنافها:فمنها ما هو متعلق بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي فهو علم القراءات أما ما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة وهو>علم الرواية و الحديث <، ومنه ما هو متعلق بفهوم المنقول إن كان من كلام الله فهو >علم تفسير القرآن< وإن كانت متعلق بكلام الرسول فهو >علم دراسة الحديث< .

أما إن كان تقريرا فيما يخص الآراء فهو > علم أصول الدين< والأفعال >فعلم أصول الفقه< وفيما يتعلق ويخص استخراج الأحكام< فهو علم الفقه>.

**1- العلوم النقلية:**

كانت أولى العلوم التي عرفت في المغرب الأوسط على عهد الموحدين، ويقصد بها العلوم المستندة إلى النقل عن الكتاب والسنة وهي كالتالي: علم القراءات، علم التفسير، علم الحديث، علم الكلام وعلم الفقه، ويمكن إضافة علوم اللغة العربية.

- علم القراءات:

يأتي في صدارة العلوم النقلية، حيث كان الهدف من وراءه هو محاولة فهم وتفسير القرآن الكريم، ولقد كان لبلاد الموحدين الصدارة في هذا العلم لما أولوه من اهتمام شديد، فبرز منهم علماء ودارسون كثيرون منهم عبد الله الونشريسي الذي كان يقرأ القرآن قراءة حسنة ونال بذلك احترام وإعجاب الناس بشخصيته الفقهية.[1]

فقد كان للقادة والحكام الموحدين إسهامات بارزة في إرساء علم القراءات، على رأسهم المهدي محمد بن تومرت الذي يعد مؤسس دولة الموحدين بحيث وضع نظاما يوجب فيه الناس بقراءة جزء من القرآن الكريم كل يوم جمعة عقب صلاة الصبح والمغرب، كذلك كان الأمير يوسف بن عبد المؤمن على العهد المرابطي من قبل من أحسن الناس نطقا بالقرآن الكريم، والمراد بالقراءة هي التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم .

ألف المغاربة كتبا ومؤلفات كثيرة في هذا العلم منها كتاب 'المقنع' لعثمان بن سعيد بن عثمان المعروف بأبي عمر الداني المؤلف في القرن الرابع الهجري وكتاب 'الإقناع' الطرق المتداولة في القراءات لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف المعروف بابن الباذش وقد ألفه في

[1]- ابن الأثير محمد بن محمد بن عبد الواحد الشباني: الكامل في التاريخ، تحقيق، أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.02، 1995م،الجزء9، ص199.

القرن الخامس الهجري، وكتاب 'جالب الإفادة في مخارج الحروف' لمحمد بن عبد الرحمان بن طفيل العبدي المعروف بابن عظمة، وأخيرا كتاب 'الكامل في القراءات' لأبو القاسم يوسف الكبرى.

- **علم التفسير:**

يعد الخطوة الثانية بعد القراءات وهو علم يهدف بدوره لفهم وتبيان معاني القرآن الكريم وتفسيرها،وعلى الرغم من أن الموحدين تبنوا أوائل الفكرة المهدوية ، وتأثر مذهبهم التوحيدي بآراء المعتزلة، إلا أن ذلك لم يخرجهم عن الجو السني مطلقا.[1]

ومن أبرز مفسري القرآن الكريم الذين ظهروا في المغرب الأوسط "أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني" الذي ألف كتاب تفسير القرآن في سبعين جزء و"محمد بن يخلف بن حسون وموسى بن الحاج بن أبي بكر الأشيري"، و"أبو الوليد يزيد بن أبي الحسن بن عبد الرحمان وأبو عبد الله محمد بن علي بن مروان بن جبل" الذين درسوا بالأندلس.[2]

- **علم الحديث:**

وهو العلم الذي يعرف به أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله، وقد استند الموحدون في هذا العلم إلى مذهب ابن تومرت الأشعري، لكن المغاربة عادوا إلى إتباع مذهب الإمام مالك بن أنس صاحب الموطأ، وكان عبد المؤمن بن علي من المتبحرين في الحديث وكان ابنه يوسف مجتهدا في طلب الحديث.[3]

وقد اهتم المهدي بن تومرت بالعلم والعلماء من خلال إشرافه على جمع الآثار المهداوية والفقه في كتاب واحدأسماه "أعز ما يطلب".

ويعد الهمذاني الوهراني أشهر المحدثين بالمغرب الأوسط، أما المؤلفات في هذا المجال فهي عديدة من بينها كتاب للقاضي عياض السبتي اليحصبي تحت عنوان "الشفا بتعريف حقوق المصطفى " في ستة أجزاء وله أيضا كتاب"إكمال المعلم في شرح مسلم" في تسعة وعشرون جزء وكذلك كتاب "بغية الرائد لما تضمنه حديث أم وزع من الفوائد" أما أحمد بن عبد الملك بن إبراهيم الأنصاري فقد ألف كتاب"المنتخب المنتقى" في القرن الخامس الهجري، كذلك عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسن الأزدي الاشبيلي البجائي المعروف بابن الخراط له كتاب "الأحكام الكبرى والصغرى" المؤلف في القرن السادس الهجري وكتاب مسمى "بشرح الأربعين حديثا" لمحمد بن حماد القلعي في القرن السادس الهجري وكذلك كتاب لعبد الجليل القصدي عنوانه "المدارك في وصل مقطوع حديث مالك" في القرن السادس الهجري.

- **علم الكلام:**

[1]-عبد الله علي علام: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف،ط.01، 1971،ص297.

[2]-محمد الطمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ص166- 168.

[3]- عبد الله علي علام: مرجع سابق، ص300.

وهو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته.[1]

وقد كان المغرب الإسلامي قبل دعوة ابن تومرت يسير على مذهب السلف الصالح وبمقت "علم الكلام" الذي يتصدى لتأويل المتشابه من القرآن الكريم[2]، ومن المؤلفين المغاربة الذين نبغوا في هذا المجال نفاث بن نصر الذي له كتاب الرد على مذهب الدولة الرستمية في القرن الثالث هجري وأبو جعفر بن نصر الداودي الذي له كتاب "الإيضاح في الرد على القدرية" ألفه في القرن الرابع الهجري، كذلك أحمد بن عبد الرحمان السرقسطي ألف كتاب "شرح الشهاب" في القرن السادس هجري، وعبد الكافي التناوتي الورجلاني له كتاب "شرح الجاهلات" في القرن الخامس هجري.

**– علم الفقه:**

يعد كذلك من أهم العلوم الدينية لدى الموحدين، ويعرف الفقه لغة بأنه: معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهية والإباحة وهي مشتقات من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة،فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه[3]، وبعد وفاة ابن تومرت سنة 524 هجري أصدر عبد المؤمن بن علي أمرا بإحراق كتب الفقه التي بها خلافات الفقهاء ورد الناس إلى كتب الحديث وفي مقدمتها موطأ الإمام مالك لاستنباط الأحكام الفقهية منها.

من فقهاء هذا العصر محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني من أهل وهران درس بتلمسان وتولى قضاءها ثم قضاء الجماعة بمراكش وكان فقيها متمكنا شديد الهيبة يتحرى العدل ولا يخشى في الحق لومة لائم توفي بفاس سنة 601 هـ.[4]

**– علوم اللغة العربية:**

وهي التي اهتم بها الموحدون وأولوها عناية خاصة وعلى رأسهم ابن تومرت، وقد انتشرت اللغة العربية بدولة الموحدين باعتبارها لغة البلاد الرسمية في المكتبات والمعاملات وشؤون الدولة، وكان لمجيء العلماء من المدن دور كبير في انتشار اللغة العربية وازدهارها، وكان أيضا لقدوم قبائل بن هلال إلى المغرب الإسلامي أثر كبير في دعم اللغة العربية لتمسك هذه القبائل البدوية باللسان العربي، بالإضافة إلى الاتصال بالمراكز الثقافية الأخرى بالمغرب الأوسط كقلعة بني حماد.

من أشهر الكتاب والشعراء الأديب النحوي التاهرتي أبو الحسن بن علي بن طريف بن علي بن طريف من أهل تيهرت، رحل إلى الأندلس وأخذ الكثير من علمائها ثم عاد إلى المغرب ودرس النحو، توفي سنة 501هـ، وابن محشرة وهو أبو الفضل محمد بن علي بن

---

[1]– حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،صححه وطبعه وعلق حواشيه محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د. ط، د.س، ج2، ص1503.

[2]– عبد الله علي علام: مرجع سابق، ص306.

[3]– عبد الرحمان ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مراجعة، سهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، 2000، ج5،ص363.

[4]– عبد الله علي علام: مرجع سابق،ص305-306.

ظاهر القيسي لأديب الكتاب الذي نشأ في بجاية وأخذ عن أبي القاسم القالمي وكتب ليوسف بن عبد المؤمن ثم لأبيه يعقوب، توفي سنة 598 هجري، والشاعر ابن الفكون القسنطيني الذي وصف مدينة الناصرية (بجاية).[1]

**2- العلوم العقلية:**

أما العلوم العقلية التي هي طبيعة الإنسان من حيث أنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل يوجه النظر فيها إلى أهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها.[2]

وهي علوم كثيرة عرفها الموحدون أهمها علم التاريخ وعلم الجغرافيا وعلم الفلك والنجوم، والطب والصيدلة، الفلسفة والرياضيات.

- **علم التاريخ:**

الذي يعد فن من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال وتشد اليه الركائب والرحال...، إذ هو في ظاهره لا يزيد عن أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، وفي باطنه نظر وتحقيق وتحليل الكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها.[3]

بحث الموحدون في التاريخ واهتموا بدراسته والغوص فيه، ولعل أشهر المؤرخين لديهم هو البيذق أبو بكر الصنهاجي من المغرب الأوسط الذي رافق محمد بن تومرت أثناء عودته من المشرق، وألف كتاب وصف فيه الرحلة وضمنه بعض أخبار المهدي بن تومرت وعبد المؤمن، وله مختصر في التاريخ سماه "نظم الآلي الفتوح لأمر العالي" توفي سنة 596.[4]

ومن أهم المؤلفات التاريخية كتاب "مغازي إفريقية" لعيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر في القرن الثاني هجري، وكتاب "طبقات العلماء" لمحمد بن سحنون في القرن الثالث هجري وكتاب "السلالة الأغلبية بإفريقية للأمير الأغلبي محمد بن زيادة بن الأغلب، كذلك كتاب" طبقات علماء إفريقية وتونس" الذي ألفه عيسى بن مسكين وأكمله تلميذه محمد بن الحارث بن أحمد الخشني في القرن الثالث هجري، وكتاب "المعرب عن أخبار إفريقية والمغرب" للحسين بن أبي سعيد عبد الرحمان بن عبيد البصري المعروف بالوكيل، وكتابي "تاريخ الأفارقة أو الإفريقيين "و"طبقات علماء افريقية " لمحمد بن حارث بن أسد الخشني وغيرها الكثير.

- **علم الجغرافيا:**

حيث كان المغاربة من أشد الشعوب حبا للرحلة والمغامرة والاطلاع على ثقافات وأحوال الأمم الأخرى، وقد ساهمت في ذلك عوامل كثيرة من بينها أن المغرب الأوسط كان همزة وصل بين الأندلس والمشرق، كما عرفت الرحلات الى بلاد الحجار من أجل أداء فريضة الحج أو طلبا للعلم أو للتجارة وغيرها، سافروا كذلك إلى بلاد الشام والأماكن المقدسة هناك.

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي :تاريخ الجزائر العام،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، د. ط، 1994،ج2، ص27.

[2]- الجيلالي: مرجع سابق،ص478.

[3]- إبن خلدون: مصدر سابق، ص6.

[4]- رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط.03، 2000،ص234.

ومن الأندلسيين الذين عاقتهم الأقدار عن أداء فريضة الحج الإمام أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الأزدي الاشبيلي أرست سفينته ببجاية فاستوطن المدينة وتفرغ لنشر العلم وتأليف الكتب القيمة التي اشتهرت بالمشرق.[1]

ومن الرحالة بالمغرب الأوسط نجد: ابن الفكون القسنطيني وهو أبو علي حسن بن علي، رحل إلى مراكش ومدح الخليفة الموحدي، وكتب عن سفره من قسنطينة إلى مراكش.

ومن أبرز المؤلفات الجغرافية التي وضعها المغاربة كتاب "ترصيع الأخبار وتنويع الآثار" والمسالك والممالك" لأبو العباس العذري 478هـ، وكتاب "المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب" لأبي عبد الله بن عبد العزيز الكبرى 587هـ، وكتاب "ترتيب الرحلة للترغيب في الملة" لأبو بكر بن العربي في القرن الخامس هجري، كذلك كتاب المغرب أو المعرب في أخبار محاسن أهل المغرب لليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع العافقي الجياني في القرن السادس هجري 575هـ، إضافة إلى كتاب محمد بن عبد الرحيم المازني الغرناطي الإقليشي معنون بعنوان "المعرب في عجائب المغرب، وكتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب" المؤلف في القرن السادس هجري.[2]

- **علم الفلك والنجوم:**

وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستبدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع لأفكار لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية.[3]

يعد المهدي محمد بن تومرت من أئمة علم التنجيم في عصره، وقد اختار عبد المؤمن بن علي وفضله على باقي تلاميذه ليكون خليفته في العلم، نزل ابن تومرت وهو آت من الشرق بضيعة يقال لها ملالة قرب مدينة لبجاية بالمغرب الأوسط، وبها لقيه عبد المؤمن بن علي وهو إذ ذاك متوجه إلى المشرق في طلب العلم، فلما رآه محمد بن تومرت عرفه بالعلامات التي كانت عنده وكان أبن تومرت هذا أوجه عصره في علم خط الرمل.[4]

كذلك عرف عن الخليفة يعقوب المنصور اشتغاله بالتنجيم وقد أمر بإقامة برج عال بجامع اشبيلية الأعظم للأذان ويرصد النجوم أيضا فكان أول مرصد أقيم في أوروبا لعلم الفلك.[5]

من المغاربة الذين ألفوا في علم الفلك علي بن أبي الرجال التاهرتي له كتاب "البارع في أحكام النجوم" 432هـ، كذلك أبو الحسن بن خلق ألأمري الذي له كتاب "اللؤلؤة المنظوم في معرفة الأوقاف بالنجوم" في القرن الخامس هجري، إضافة إلى أحمد بن

---

[1]- الطمار: مرجع سابق،ص169.

[2]- خالد بالغربي:الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية(1235-1282م)، دار الريان، 2005،ص31.

[3]- ابن خلدون: مصدرسابق، ص641.

[4]- عبد الواحد المراكشي:المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ط.01، 1368هـ،ص116.

[5]- عبد الله علي علام: مرجع سابق،ص355.

يوسف التنوخي المعروف بابن الكمادة له القبس والمنشط على أرصاد أبي السحاقا لطليطي المعروف بكتاب "الزدقالة"في القرن الخامس هجري، وأبو الحسن علي بن عمر المراكشي مؤلف كتاب "جامع المبادئ والغايات في علم الميقات" في القرن السادس.

**الطبوالصيدلة:**

فقد بدأت النهضة الطبية في عهد عبد المؤمن بفضل طبيبه الخاص أبو بكر أبن زهر الذي يعتبر أعظم أطباء العصور الوسطى، وأشهر كتب الطب كتاب" القانون" لأبن سينا الذي كان أكبر عمدة للطب في العالم الإسلامي والعالم الأوروبي، وكتابه الأخر "الرجز الطبي"، كذلك اهتم الخليفة الموحدي المنصور بالطب فكان يعتني بصحة الرعية اعتناءه بصحته، فبنى في مدينة مراكش بيمارستان (مستشفى) كان أمينه وطبيبه أبو إسحاق ابراهيم الداني من بجاية.[1]

كان اهتمام الموحدين بالطب منذ عهد الخلفاء الأوائل، ومن أشهر الكتب في هذا المجال كتاب "السعال"،"المعزى في الطبيخ"، "الأقرباذين" أي الصيدلة لموسى بن الغرار، وكتاب "الأدوية المفردة"و"النكت الطبية" لأبي العلاء زهرين عبد المالك في القرن الرابع الهجري، وكتاب "التيسير في المداواة والتدبير" لأبو مروان عبد المالك بن أبي العلاء بن زهر، كذلك كتاب "الجامع لصفات أشتات النبات" للشريف الإدريسي وكتاب "الشفاء في طب الدواء" لمحمد بن أحمد بن عامر السالمي وكتاب "النافع في مداواة العين" لأبو عبد الله بن الألبيري وكلها مؤلفة في القرن السادس هجري.

**الفلسفة:**

كانت أيضا من جملة المعارف والعلوم التي ازدهرت لدى الموحدين، وقد بلغت أوجها على يد أبن رشد وطلبته، فبعضهم كان من المغرب الأوسط لذلك تعد "الرسالة" لأبن أبي رشد من أشهر الكتب والمؤلفات الدراسية، كذلك "المستصفى"و"إحياء العلوم" للغزالي.[2]

ويرجع الفضل إلى الخليفة الموحدي أبي يعقوب في نشر فلسفة أرسطو بين الناس وشرحها بعد أن كانت غامضةمندثرةمن أشهر فلاسفة المغرب الأوسط أبي حماد الصغير المسيلي الذي شبه بغزالي المشرق لاجتهاداته المتنوعة في الفلسفة والحكمة والفقه والتوحيد[3]، كما أن أبو عبد الله محمد بن سحنون الكومي الندرومي كان طبيبا وفيلسوفا، من تلاميذه أبن رشد رائد الفلسفة بالأندلس.[4]

- **الرياضيات:**

عرف الموحدون الرياضيات واهتموا بدراستها، وتعرف الرياضيات بأنها علم يتعرف منه كيفية مزاولة الأعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ الأموال وقضاء الديون وقسمة الشركات من التركات وغيرها.

[1]- عبد الله علي علام: مرجع سابق،ص356.

[2]-عبد الله شريط:مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985،ص106.

[3]- يحي بوعزيز:الموجز في تاريخ الجزائر، المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ج1، ص163.

[4]- طمار: مرجع سابق،ص167.

يبرز ميدان الرياضيات أكثر في دور بجاية الثقافي والحضاري ومدى تأثيره على جنوب أرويا وإيطاليا بالذات، فقد خطا المسلمون خطوات هامة في علوم الحساب والهندسة والجبر والكيمياء وحساب المثلثات.[1]

والبرتوماجنوولبوناردفيبونونشي وغيرهم من العلماء المشاهير في أوروبا.[2]

مجمل القول أن العلوم بالمغرب الأوسط ما بعد الموحدين قد تنوع من علوم دينية وعقلية نتيجة عدة عوامل نذكر أهمها: دور السلاطين في تشجيع حركة نسخ الكتب، كما أن العلوم النقلية الدينية نالت واستحوذت على حصة كبيرة في التدريس والتأليف نظرا لطبيعة العصر الذي اعتنق الرواية والنقل و العقيدة الراسخة.

وما أدى الاهتمام المكثف بالعلوم النقلية شروح ومختصرات قد غطى على العلوم العقلية ولكن بالرغم من ذلك لاحظنا تطور ملحوظ في بعض العلوم فعلم التاريخ شهد إبداع ملحوظ، فقد كتب المؤرخين في مختلف فروعه فبرزت أعلام كتبهم شاهدة عليهم.

[1]- بوعزيز: نفسه، ص 164.

[2]-محمد عبد الله عنان: ازدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في الغرب الإسلامي ودورها في تغذية النهضة العلمية والحضارة الأوربية، مجلة الأصالة، العدد1976،ص14.

**المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية بتلمسان:**

إن الأوضاع الثقافية بالمغرب الأوسط (الجزائر) عموما وتلمسان خصوصا خلال هذه الفترة كانت حافلة ومزدهرة في جميع المجالات خاصة الجانب الفكري والملاحظ في هذه الفترة المنافسة الشديدة بين سلاطين الدولة الزيانية لبزوز منطقتهم كأكبر مركز حضاري يقصده جميع العلماء والطلاب من كل البلاد، وهذا ما ساهم في تنشيط الحياة الثقافية في تلمسان، كما ساعدت عوامل أخرى في إزدهار الحياة الفكرية نذكر منها:

**1- تشجيع أمراء بني زيان للعلم والعلماء:**

شهدت تلمسان حركة فكرية لا مثيل لها خاصة في العهد الزياني وترجع بالدرجة الأولى إلى اهتمام السلاطين وأمراء بني زيان بالعلم والعلوم واستقطابهم للمشايخ والاستماع لدروسهم[1]، فيغمراسن كان يحب الاستماع لدروس الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن خلف بن عبد السلام التنسي[2]، الذي كان من أولياء الله الجامعين بين علمي الباطن والظاهر من تلامذته: الشيخ أبو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل.

تميز أمراء وسلاطين بن زيان برغبتهم وجدهم للعلم فاهتموا بالفنون والآداب وركزوا اهتمامهم أكثر بالعلوم الشرعية، حيث كان يغمراسن من أكثر سلاطين الزيانين تشجيعا للحركة الفكرية والعلمية بتلمسان، كان يقرب العلماء الأدباء فكان يقدم لهم الهدايا مثل أبي إسحاق التنسي وحثه على الاستقرار في تلمسان وأخوه أبو الحسن وشجعهم على التأليف، خلف التنسي كتاب "شرح القاصي".[3]

وقام السلطان أبو حمد الأول بجعل تلمسان قبلة علمية يقصد بها أهل العلم مثل الفقيه الإمام أبي زيد وأبي موسى، وجاء عليهما بالهدايا حتى أنه اشترى لهما منزلا، أما السلطان أبي تاشفين الأول فقرب أبا موسى المشدالي البجائي (745-8-1345م) وكان عارفا بمذهب الإمام مالك.

من الملاحظ أن سلاطين بن زيان كانوا مهتمين بالشعر والأدب والفقه، لذا برزت عدة شخصيات في هاته الميادين وهذا ما أدى إلى انتشار العلم بالمغرب الأوسط لم يشهده من قبل.

**2- الرحلات العلمية:**

حرص السلاطين الزيانين على توطيد العلاقات مع أهل المغرب والمشرق والأندلس عن طريق الرحلة والحج وهذا لأجل التواصل الفكري والثقافي بين هذه البلاد، ومن بين الفقهاء التلمسانين والأندلسيين الذين قرروا العزم على الرحلة شرقا وغربا لطلب العلم نذكر:

---

[1]- الطمار:تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية،بن عكنون (الجزائر)، ص98.

[2]- أحمد بابا التمبكتي:نيل الابتهاج بتطريز الديباج،منشورات دار الكتاب، طرابلس، ص38.

[3]- عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني،الموفم للنشر والتوزيع،الجزائر،2002، ج1، ص391.

- **أبو إسحاق إبراهيم التنسي:**

من مواليد مدينة تنس درس بها كما درس بمليانة وشلف وأخذ على علمائها أبي العباس المليانى، قام برحلة في جميع ربوع الوطن (الجزائر) وسافر إلى تلمسان والمشرق وهو من الشخصيات العلمية في تنس ثم تلمسان بعد أن قربه له السلطان يغمراسن،وقد عرف بسمعته الجيدة. ومنهم كذلك:

- أبو عبد الله محمد النجار (750-1349):

سافر إلى المغرب الأقصى فزار سبته وفاس ومراكش، ثم عاد إلى وطنه عزيز العلم.

- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي (577-1356):

درس لعبد الرحمان بن خلدون فأتقن المنطق والفنون الحكيمة والتعليمية.

- أبو عبد الله محمد الحسيني (الشريف التلمساني):

من مواليد مدينة تلمسان تتلمذ على يد أكبر مشايخها، إلى جانب "خلف الشريف التلمساني" صاحب كتاب مفتاح الأصول إلى بناء الفروع على الأصول وهو كتاب فقه، وشروح جمل الخوتجي في المنطق.[1]

- **الونشريسي:**

أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، فقيه مالكي أخذ عن علماء تلمسان مثل الإمام أبي الفضل قاسم العقباني والإمام مرزوق الكفيف والعديد من مشايخ تلمسان، ومن أهم مؤلفاته: "المعيار المعرب"و"غنية المعاصر"و"اختصار أحكام البرزلي"، "رسالة صغيرة"، المذهل الرائق في أحكام الوثائق، ولقد تتلمذ على يده الكثير منهم كعبد الرحمان الونشريسي وأبو زكريا السنوسي.[2]

- **سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني:**

علامة تلمساني درس بتلمسان على يد أكثر شيوخها، تولى القضاء ببجاية وتلمسان، له شرح الحوفية وله تفسير سورتي الأنعام والفتح وشرح البردة كما شرح أرجوزة ابن الياسين في الجبر والمقابلة.[3]

- **محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي:**

[1]-فيلاني: مرجع سابق، ص329-331.
[2]-التمبكتي: مرجع سابق،ص135.
[3]- نفسه،ص189-190.

من علماء المنطق والتوحيد والتصوف، درس على يد مجموعة من العلماء من بينهم والده، وترك السنوسي عدة مؤلفات وشرح صحيح البخاري وعقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل والتقليد، وتسمى بالعقيدة الكبرى والعقيدة الصغرى والعقيدة الوسطى.

- **محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني:**

أخذ عن الأئمة أبي الفضل بن مرزوق وقاسم العقباني وابن الإمام له تأليف منها: نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان،الطراز في شرح ضبط الخراز، كتاب شرح أرجوزة علم البيان، ولقد أخذ عنه عبد الله صعد وابن مرزوق.

- **محمد بن محمد بن العباس التلمساني:**

هو عالم الدخوي لقب بأبي عبد الله الفقيه سافر إلى فاس وأخذ عن أبي غازي ثم عاد إلى بلاده.

- إبن زكري:

هو أحمد محمد بن زكري المانوي التلمساني عالم ومفسر تلمسان أخذ عن الإمام ابن مرزوق وقد ترك عدة مؤلفات أهمها: منظومة في الكلام سماها محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد، مسائل القضاء والإفتاء، وبغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب.[1]

- **الإمام المغيلي:**

هو الشيخ محمد بن عبد الكريم وصفه التنبكتي في كتابه "نيل الابتهاج" بأنه خاتمة المحققين درس على يد عدد من العلماء من بينهم الشيخ عبد الرحمان الثعالبي ومن أبرز مؤلفاته: البدر المنير في علوم التفسير،مفتاح النظر في علوم الأثر، مصباح الأرواح وأصول الفلاح، ملخص تلخيص المفتاح وشرحه.[2]

- يحي أبي عمران بن موسى بن عيسى المازوني:

فقيه مالكي نشأ في مازونة، درس على يد والده انتقل إلى تلمسان أخذ العلم عن أبن مرزوق الحفيد،وابن زاغو وعدد من فقهاء ومشايخ تلمسان، له عدة مؤلفات منها: الدر المكنونة في نوازل مازونة.[3]

[1]- المختار حساني:الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2011، ج4،ص121-122.

[2]- نفسه، ص190.

[3] -التمبكتي: مرجع سابق،ص637.

كان اهتمام الشديد لأمراء بني زيان للعلماء والفقهاء، لفترة طويلة من الزمن في تحصيل المعرفة بين أفراد المجتمع بسبب كون السلاطين نفسهم علماء وأدباء، فالسلطان يغمراسن مؤسس الدولة الزيانية عرف بحبه الشديد للفقه فكان يحصر مجالسهم ودروسهم ويقربهم إليه ويشجع الفقهاء والعلماء هذا ما جعل من تلمسان حاضرة علمية خلال تلك الفترة.

كما تطورت العلوم العقلية والنقلية وبرز فيها علماء التلمسنيين وعرفوا بعمق التفكير وغزرات التحصيل كما كانت لهم مساهمات جادة وفعالة في النهضة العلمية وحركة الفكرية في تلمسان.

إن الحركة العلمية التي عرفها المغرب الأوسط خلال العهد الزياني كان التعليم أساسا مهما في ازدهارها وتطورها وكذلك ساهمت في ظهور جيل جديد من العلماء ساهموا في الحياة العلمية، بالإضافة إلى كثرة العلماء المدرسين الذي ساعد على تطور التعليم، وكذلك مساهمة الرحلات العلمية التي قام بها العلماء والفقهاء والتي نتج عنها تبادل المعارف والآراء في مختلف العلوم العقلية والنقلية، بحيث بلغ المغرب الأوسط وخاصة تلمسان أوج ازدهاره الفكري والعلمي خلال هذا العهد.

# الفصل الثاني

## الخزائن والمكتبات بتلمسان

المبحث الأول: المكتبات والخزائن السلطانية (العامة)

المبحث الثاني: مكتبات الأسر المشهورة (المكتبات الخاصة)

المبحث الثالث: مكتبات المدارس

**خزائن تلمسان حسب أعين بعض الرحالة والجغرافيين:**

كان للرحالة الجغرافيين دورا بارزا في نقل المعلومات العلمية والثقافية القيمة التي يستفاد بها الفرد والمجتمع في أي بحث والتي من بينها الخزائن والمكتبات في المغرب الأوسط والتي تخص موضوع دراستي ومن بين هؤلاء الرحالة والجغرافيين نجد: الرحالة محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود أبو عبد الله الحاجي الملقب والمشهور بالعبدري في كتابه "الرحلة المغربية" كل ما رآه أثناء رحلته إلى المغرب الأقصى والأوسط والأدنى وذكر أنه مر بتلمسان فقال عنها: "تلمسان مدينة كبيرة سهلية جبلية جميلة مقسومة باثنتين بينهما سور ولها جامع عجيب متسع"، و كذلك وصف أهلها قائلا: "لا بأس بأخلاقهم"، إضافة إلى ذلك أنه انتقد أوضاع العلم بتلمسان حيث قال:"معاهد أقفرت من متعاهد"، وأثنى ومدح الشاعر التلمساني أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس فقال عنه: "وما رأيت بمدينة تلمسان من ينتمي إلى العلم ولا من يتعلق منه بسبب سوى صاحبنا أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن خميس وهو فتي السن"، فأسمعه شعره فقال:

ومن العجائب أن اقيم ببلدةٍ * * * يوماً وأسلم من أذى جهالها

شغلوا بدنياهم أما شغلتهـــم * * * عني فكم ضيعت من اشغالها

حجبوا بجهلهم فإن لاحت لهم * * * شمس الهدى عبثوا بضوء ذبالها

وإن انتسبت فإنني من دوحـــة * * * يتفيأ الإنسان برد ظلالها

من حمير من ذي رعين من ذوي * * * حجر من العظماء من أقيالها

وإذا رجعت لطينتي معنى فما * * *سلساله بأرق من صلصالها.[1]

كما تحدث العبدري عن التقائه بالشيخين الفقيهان التلمسانيان أبو هيثم التنسي وأخوه أبا الحسن ورحلتها للمشرق وذهابهم لأداء مناسك الحج معا.

إضافة إلى ذلك ذكر مجموعة من الفقهاء الذين التقى بهم الفقيه العباسي الطرسوني الذي كان زاهدا، والفقيه أبو عبد الله السمار المؤدب والخطيب بجامع مرسية أبو عبد الله بن قدح، كذلك التقى بأبو عبد الله النجار.

[1]- محمد العبدري البلسني: الرحلة المغربية، تقديم سعد بوفلاقة، منشورات بوتة للبحوث والدراسات، بوتة، الجزائر، 2007/1428م، ص27.

وقال أيضا ممن لقيته بتلمسان أبو زكريا يحي بن عصام ومدح فيه وفي خصاله وهو جار لأبي عبد الله بن خميس وكان يلتقي ويجتمع بهما كثيرا.[1]

المقري التلمساني والذي تحدث في كتابه "نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب" عن المصحف العثماني الذي أشار فيه إلى خزائن الكتب بتلمسان، فقال عن المصحف "هو أحد المصاحف الأربعة التي قيل بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، مكة الكوفة والشام وقيل فيه دم عثمان وهو بعيد، قال المقري وأن يكن أحدها فهو الشامي.

وذكر أن هذا المصحف اعتنى به المؤمن بن علي وكان الموحدون يتبركون به ويحملونه في أسفارهم، إلى أن حمله السعيد بن علي بن المأمون أبي العلاء غدريس بن ابن المنصور حين ذهب إلى تلمسان 645هـ، فقتل قريبا منها ونهب المصحف، وقيل أن مكان تواجده في خزانة ملوك تلمسان وقال ولم يزل هذا المصحف في الخزانة إلى أن أفتتحها إمامنا أبو الحسن أواخر شهر رمضان 737هـ فظفر به ووصل إلى فاس سنة 745هـ واستمر بقاؤه في الخزانة.[2]

وذكر عبد الله التنسي أن هذا المصحف صار بعد موت عثمان رضي الله عنه إلى بني أمية أيام تملكهم، حيث قام بنو العباس بالاستيلاء على الملك وقتلوهم في كل موضع، فهرب عبد الرحمان بن معاوية بن هاشم بن عبد الملك إلى المغرب فدخل الأندلس واستولى عليها، فكان من جملة ما في كل يوم إلى أن استولى عبد المؤمن بن علي على الأندلس فأخذه إلى مراكش فغير من شكل الكتاب فأزال الجلد الذي كان موجودا فيه وغشاه (غلفه وغطاه) بلوحين عليهما صفائح الذهب، تظمفي مواضع منها لألئ نفيسة وأحجار ياقوت وزمرد من أرفع ما كان عنده.

[1]- نفسه، ص30، 43. أنظر الملحق رقم 1، حسانيالمختار: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية،ص 306

[2] -أحمد بن محمد المقري التلمساني:نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، الجزء الأول، بيروت، لبنان،ص605. أنظر الملحق رقم 3، المختار حساني: مرجع سابقص 306

وصل الكتاب إلى الأمير الزياني أبو يحي يغمراسن عن طريق رجل لم يكن عالما بقيمة الكتاب، قال التنسي: ودخل به تلمسان وهو غير عالم بمقداره وعرضه للبيع فكان السمسار ينادي عليه بسوق بيع الكتب بسبعة عشر درهما فرأه بعض من يعرفه فأسرع إلى أمير المسلمين يغمراسن.[1]

أما البكري قال: ولم تزل تلمسان دارا للعلم والعلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب مالك بن أنس رحمه الله.[2]

[1] -محمد بن عبد الله التنسي:مقتطف من تاريخ الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان، حققه وعلق عليه محمود أغا بوعياد، الموفم للنشر،الجزائر، 2011،ص123.

[2] – أبي عبد الله البكري:المغرب في ذكر بلاد افريقية،ص77.أنظر الملحق رقم 2، **حسانيالمختار: مصدر سابق،ص** 308

## المبحث الأول: المكتبات والخزائن السلطانية (العامة)

تعتبر المكتبات والخزائن السلطانية (العامة) من المؤسسات التعليمية المهمة، كما تعد من أهم دعائم الحضارة فهي تقوم بحفظ وصيانة كنوز المعرفة واتاحتها للجميع، وهي توجد في قصور السلاطين حيث أن السلاطين هم من يقومون على تشييدها نظرا لدورها في تفعيل الحركة العلمية وهذا ما جعل لها مكانة عظمى عند من يقصدها، لذا سارع السلاطين على انشاءها وجمع الكتب بها، والمغرب الأوسط كغيره من البلدان الإسلامية عرف هذه المؤسسات التعليمية كالمكتبات والخزائن وغيرها والتي يعود العديد منها إلى سلاطين بني زيان بتلمسان، وهذا ما يدل على حرصهم الشديد واهتمامهم في تشجيع الحركة العلمية والفكرية، ومن بين هذه المكتبات والخزائن نجد:

### 1) مكتبة السلطان أبي حمو موسى الثاني:[1]

أنشأ هذه المكتبة السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة (760هـ-1359م)، بالجامع الأعظم بتلمسان، وتقع على يمين المحراب من الجدار القبلي الذي لا زالت تتواجد فيه الخشبة التي كانت منبثقة فوق باب المكتبة مع النص المكتوب عليها: "أمر بعمل هذه الخزانة المباركة، السلطان أبو حمو ابن الأمراء الراشدين أيده الله وأمره، ونصره ونفعه كما وصل ونوى وجعله من أهل التقوى، كان الفراغ من عملها يوم الخميس ثالث عشر لذي القعدة عام سبعمائة وستين (760هـ) "، كانت هذه المكتبة تزخر بنفائس الكتب المختلفة في جميع العلوم والفنون.

ولم تفقد تلك الكتب إلى حوالي (1266هـ/1855م) حين قامت مصلحة الآثار التاريخية الفرنسية بترميم واصلاح ما تلاشى من الجامع الأعظم.[2]

كما قام السلطان أبو حمو بنسخ القرآن الكريم بيده وحبسها (وقف) ونسخ من صحيح البخاري ونسخ من كتاب الشفاء لأبي الفضل عياض، ووضعها كلها بخزانته، كما نحا كتاب فيه منحى التصوف وسماه "كتاب الإشارة" في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة .

---

[1] -الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ج1، ص11.

[2] – نفسه: ص89. أنظر: رزيوي زينب: العلوم و المعارف بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (7و9هـ/13و15م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف بلعربي خالد، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2016/2015، ص171.

وصنف الأمير ابو حمو موسى الثاني كتابا أدبيا ملوكيا لوالده المولى أبو تاشفين وسماه "نظم السلوك في سياسة الملوك".[1]

وجدت بهذه المكتبة مخطوطات منها: الدر والعقيان للحافظ التنسي، وكتاب العجائب والأسفار الحافظ أبي الراس الناصري.[2]

ولقد عرف حمو بحبه للرسول صلى الله عليه وسلم وتأليفه قصائد في مدحه حيث قال:[3]

قفا بين أرجاء القباب وبالحي وحي ديارا للحبيب بها حي

وعرج على نجد وسلع ورامة وسائل فدتك النفس في الحي عن مي

وقل ذلك المضني المعذب بالهوى يموت ويحي فارث للميت والحي

وبث لهم وجدي وفرط صبابتي ورو حديثي فهو أغرب مروري

يعذبني شوقي ويضعفني الهوى وقلبي على جمر من الشوق محمي

ويعود الفضل كذلك في إنشاء المكتبات في تلمسان إلى السلطان أبي عنان المريني الذي زوّدها بكتب نفسية مثل واسطة السلوك في سياسة الملوك للسلطان أبي حمو موسى الثاني، وكتاب الاشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة للسلطان أبي حمو موسى الثاني.

انتشرت في العهد الزياني الكتب ونسخها هذا ما ساعد على غنى المكتبة واحتوائها على مجموعة كثيرة من الكتب اضافة إلى المصاحف المكتوبة بخط اليد، ووقف الرسائل الديوانية في البلاط الزياني.[4]

[1] – ذكر محقق كتاب نظم الدوران هذا الكتاب هو المعروف بكتاب "بواسطة السلوك في سياسة الملوك".

[2] – رمضان شاوش: مرجع سابق،ص164.

[3] -محمد بن عبد الله التنسي: مصدر سابق، ص164.

[4] -هادي جلول:دور المكتبات في نشر العلوم في تلمسان في العهد الزياني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد 2، سنة 2015م،ص161.

**2) مكتبة السلطان أبو زيان محمد الثاني :**

شيدت هذه المكتبة من طرف السلطان أبي زيان محمد الثاني سنة (796هـ/1394م)، و كانت هذه المكتبة بالجهة الأمامية من المسجد الأعظم وكانت هي الأخرى مزودة بالكتب النفيسة والقيمة ونظرا لولع صاحبها فقد احتوت على نسخ خطت بيده منها نسخ القرآن الكريم وصحيح البخاري ،إضافة إلى كتاب "الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة ومجموعة من القصائد التي نظمها.[1]

إضافة إلى ذلك فقد عملت الدولة والأفراد على توقيف الأوقاف للمكتبات حتى توفر دخلا للعاملين بها وشراء الكتب الجديدة لتزويد المكتبات بها بهدف استمرار نشاطها التعليمي والفكري.[2]

كان السلاطين يقومون بحبس خزانات الكتب في المساجد لطلبة العلم، فكانت هذه المكتبات تخضع لقوانين منها: عدم إخراج الكتب خارج المسجد أو الجامع كما كانت أبواب الخزانة مفتوحة طول اليوم.[3]

وصفها المؤرخ التلمساني إبن مريم وذكر بعض مؤلفاتها ككتاب "التنوير في اسقاط التدبير" وذكر أنه قرأ هذا الكتاب بمكتبة الجامع الأعظم وبها كتب أحمد بن محمد الشهير بأبي الحاج اليبدري*،كما ذكر كتب أخرى "السينية لابن باديس" و"شرح البردة للبوصيري"، وجمع فيها بين شرح الحفيد ابن مرزوق وشرح العقباني وشرح سيدي علي بن ثابت، وبها كذلك كتاب "مناقب الأربعة المتأخرين" لسيدي محمد بن يوسف السنوسي، كما وجد بها كتاب "مسائل القضاء والفتيا" وكتاب شرح عقيدة ابن الحاجب بعنوان "بغية الطالب" لسيدي أحمد بن زكريا، وكتب ابن عطاء الله كلها، وكتب سي أحمد زروق أثني عشر تأليفا ومنظوماته كثيرة.[4]

من هنا يمكن القول أن علماء تلمسان وطلبتها كانوا يعملون على جمع الكتب ودراستها، بالإضافة إلى ملوك بني زيان الذين كانوا مهتمين بتعمير المكتبات لخدمة الطلبة والاستفادة منها.

---

[1] – عبد العزيز فيلالي:تلمسان في العهد الزياني،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ج2، ص22. أنظر: رحيمة بوساق: دور المكتبات في نشر العلوم بالمغرب الأوسط تيهرت الرستمية(2-3هـ/8-9م)، وتلمسان الزيانية(8-9هـ/14-15م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف إبراهيم مرزقلال، (2018/2017م)، ص45.

[2]– حاسي زهية: المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين(15/14م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد الرحمان كوريب، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2014/2013م، ص36.

[3]– فيلالي: مرجع سابق، ص350.

*قال عنه أبن مريم أنه تأهل بموضة يقال له بنو أسماعيل، كان شاعرا ماهرا في عروض الشعر، وهو من التقى به بمكتبة الجامع الأعظم بتلمسان.

[4]– محمد بن مريم التلمساني:البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تقديم محمد الصالح الصديق،منشورات السهل،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009،ص07.

بالإضافة إلى أن المكتبات السلطانية (العامة) شكلت مصدرا علميا صافيا لطلاب العلم، حيث أتيحت الاستعارة للجميع للاطلاع على الكتب والعلوم التي لم تكن متاحة بسبب قلتها أو غلاء أسعارها، فكانت سببا في نشر العلوم وازدهار التأليف والنسخ.

**المبحث الثاني: مكتبات الأسر المشهورة (المكتبات الخاصة).**

لم يقتصر الأمر على المكتبات العامة فقط، وإنما وجدت مكتبات خاصة كانت واسعة الانتشار وكثيرة العدد، وهي التي كان يملكها العلماء والفقهاء في بيوتهم، خاصة لدى الأسر المشهورة وبيوتات العلم المشهورة بتلمسان، ومن بينها نجد:

**1) خزانة سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني:**

بها كتاب تلخيص المفتاح والتسهيل "لابن مالك" وهو في النحو" وصف مختصرا في شرح التسهيل، وكتاب مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول وكتاب مثارات الغلط في الأدلة وشرح جمل الخوبجي، وكتاب القضاء والقدر، وكتاب المعاوضات أو المعطاة وهذه الكتب كانت حبسه في مكتبة خاصة لأجل الطلاب .[1]

**2) خزانة أسرة المقري:**

من أشهر الأسر في تلمسان وأشهرهم المقري أحمد بن محمد بن يحي أبو العباس المقري التلمساني صاحب كتاب "نفخ الطيب"، ولد بتلمسان.[2]

اشتهرت هذه الأسرة بتأسيسهم لشركة تجارية حيث قال المقري عن أسرته: "فخرجت أموالهم عن الحد، وكادت تفوت الحصر والعد، ولما درج هؤلاء الأشياخ جعل أبناؤهم ينفقون ما تركوا لهم، ولم يقوموا بأمر التثمير قيامهم، وصادفوا توالي خزانة كبيرة من الكتب، وأسباب كثيرة تعين على الطلب فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة".

[1] – جلول: المرجع السابق، ص165.

[2] – حساني: المرجع السابق، ص109.

وهذا يؤكد لنا أن أسرة المقرى كانت تملك خزانة بها كتب نفيسة كتبها أفراد (المقرى) أو غيرها من المؤلفات.[1]

ومن أشهر مؤلفاته نذكر أزهار الرياض في أخبار الرياض، روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من إعلام الحضرتين مراكش وفاس، وكتاب فتح المتعال.[2]

### 3) خزانة أسرة العقباني:

من العائلات العلمية المشهورة بتلمسان ويعود أصل هذه الأسرة إلى قرية بالأندلس ومن أشهر علماء هذه الاسرة سعيد العقباني.

ولقد ترك العقباني عدة مصنفات في التفسير ومنها سورة الأنعام وفي الفقه شرح أبن الحاجب كما شرح قصيدة إبن الياسمين في الجبر والمقابلة وشرح جمل الخونجي في المنطق وألف شرح الحوفية.

### 4) خزانة أسرة المرازقة (مرزوق):

نسبة إلى الجد مرزوق أول من استقر بتلمسان وهو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر والعائلة يعود نسبها إلى قبيلة عجيسة، ومن أشهر علماء هذه الأسرة ابن مرزوق الخطيب الذي ولد في تلمسان وتلقى التعليم مع والده، حفظ القرآن وتعلم اللغة العربية وآدابها والمبادئ الأولية للعلوم الدينية، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر مرزوق والد ابن مرزوق الخطيب ولد بتلمسان سنة 682هـ، أخذ القراءات عن يوسف بن يعقوب وتعلم الفقه عن علي أبي الحسن الصغير وأبي محمد خلق الله وأبي إسحاق والفقيه محمد بن عبد المهيمن[3] بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي وأبي عمران الزرهيني وأبي عبد الله المليلي وأبي عبد الله بن عبد الرزاق، درس على يديهم وهو بفاس.[4]

من هنا نستطيع القول أن المكتبة من أهم المؤسسات التي تنتمي إلى المدرسة وذلك لما تحتوي عليه من كتب مصنفة ومرتبة لتسهل على الدارس الحصول عليها بكل سهولة، بهذا استطاعت تلمسان أن تكون مركز إشعاع حضاري بامتياز.

---

[1] -صاحب نفخ الطيب،هو أحمد بن محمد بن أحمد القرشي المكنى بأبي العباس والملقب بشهاب الدين، ولد سنة 986، بمدينة تلمسان واصل أسرته وشؤونها مقره أما صلة الأسرة بتلمسان تحدث عنها في المجلد 7 من نفس الكتاب. أنظر:المقري: مصدر سابق، ص5-6.

[2] – التمبكتي: المصدر السابق، ص189-199.

[3] – حساني، المرجع السابق،ص226.

[4] -نفسه،ص 106.

**المبحث الثالث:مكتبات المدارس**

لعبت مكتبات المدارس دور كبير في حياة الإنسان الفكرية والعلمية، فهي تعد مركزا علميا ومؤسسة ثقافية تحوي مختلف العلوم ومصنفات العلماء وبهذا فقد ساهت في نمو وازدهار الحركة التعليمية وازدهار الثقافة بالمغرب الإسلامي عامة وبالمغرب الأوسط خاصة الذي تصدره الإشعاع الحضاري بين مختلف البلدان، وتلمسان كغيرها من البلدان المعروفة بالثقافة والعلم عرفت مكبات المدارس التي كانت لها شهرة بشهرة أصحابها برزت خلال الفترة الزيانية، ومن مكتبات المدارس نجد:

**1) مكتبة المدرسة اليعقوبية :**

نشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني وسميت المدرسة نسبة إلى أبيه المتوفي المدفون بالضريح الموجود بالقرب من تلك المنطقة القرب من مسجد إبراهيم المصمودي كانت المدرسة تستقطب الطلبة من جميع أنحاء المغرب، وألقى كلمة الافتتاح الفقيه العلامة الشريف أبو عبد الله بن أحمد الحسنى.[1]

أما فيما يخص مكتبة المدرسة فوجدت بها عدة مؤلفات لابن زاغو المغراوي التلمساني منها: تفسير الفاتحة وله شرح التلمسانية في الفرائض وله فتاوي وله كتاب "منحى التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح" وقام بشرح لابن عباد وظائف المنن وشرح وتلخيص لوالده وقام بتأليف لابي يحي الشريف على المغفرة، ومختصر الشيخ خليل من الأقضية وابن الحاجب الفرعي وبعض الأصلي.[2]

أولى أبو حمو الثاني عناية شديدة بالعلم مما جعل تلمسان حاضرة علمية كما نال الفقهاء عطفه وكرمه، وبتأسيسه المدرسة اليعقوبية هذا ما أدى إلى انتشار حركة التأليف والنسخ فكان يقوم باقتنائها وحبسها.

[1]- الحاج محمد بن رمضان: المرجع السابق،ص99

[2]- ابن مريم التلمساني، المصدر السابق،ص70. أنظر الملحق رقم (3)، صالح بن قرية وآخرون، تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 165.

**2) مكتبة المدرسة التاشفينية:**

أنشأت المدرسة بأمر من طرف السلطان أبو تاشفين الأول 718-737هـ/1318-1337م الذي عرف بحبه الشديد للبناء والتشييد بجانب الجامع الأعظم، درس بالمدرسة وألف بها العالم بن محمود المصمودي التلمساني ودرس بها على يد الشيخ العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سيدي سعيد العقباني.[1]

كانت هذه المدرسة تحفة فنية تدل على حب السلطان للعمران والتفنن فيه فجعلها قصرا من قصور الملوك تضم عدة بنايات وأروقة، أودع فيها تاشفين جزء من زخارف قصره حتى جعلها قصرا ينافس قصوره في الجمال.

كانت هذه المدارس تلحق بها جناح خاص لإيواء الطلبة ومكتبة تتضمن كتبا موقوفة (وقف حسب) فائدة الطلبة.

وصف المدرسة أحد الطلاب والأدباء فقال عنها:

أنظر بعينيك بهجتي ونسائي * * * وبديع اتقاني وحسن بنائي

وبديع شكلي واعتبر فيما ترى* * * من نشأتي بل من تدفق مائي

جسم لطيف ذائب سيلانه * * * صاف كذوب الفضة البيضاء.[2]

**3) مكتبة مدرسة أولاد الإمام:**

لم تذكر المعلومات التاريخية عنها أو عن مشيّدها وسنة إنشائها إلا أنها كانت لها شهرة كبيرة بحجم شهرة مدرسة أولاد الإمام، وقد زارها أبو العباس أحمد المقري اثناء رحلته لتلمسان سنة(1010هـ/1601م) مع جملة من الأعيان والعلماء والشيوخ، فطافو بالمدرسة وهي آنذاك خراب ويقول عن ذلك: ""فسرحنا النواظر في محاسن المدرسة المذكورة-أولاد الإمام- وطفنا على رسومها الباقية حتى وصلنا خزانة الكتب المشهورة فألفيناها بباب خاوية على عروشها وقد ملئت بالزبل""، وقد اشمأز الحضور لرؤية ذلك المشهد فقال أحدهم وهو الفقيه علي بن محمد بن علي أبهلول:

خِزَانَـــةُ لِلكُتُبِ مَمْلُـــــوءَةٌ * * * بِالزَّبَـــــلِ في مَدْرَسَـــــةِ أَوْلَادِ الإِمَامِ.[3]

[1]- العالم الصالح الوالي الزاهد أبو اسحاق: أحد شيوخ إبن مرزوق الحفيد. أنظر إبن مريم، مصدر سابق، ص90.

[2] - عبد العزيز الفيلالي: مرجع سابق،ص142.

[3] - رزيوي: المرجع السابق، ص171-172.

خلاصة القول تعتبر مكتبات المدارس وسيلة تربوية لخدمة الأفراد والمجتمع لا يمكن الاستغناء عنها، كما تعتبر المقياس الحقيقي لرقي الأمم وتطورها، ويرجع الفضل الكبير لهذه المكتبات لصيانة وحفظ الكثير من تاريخ وتراث الإسلام، بالإضافة إلى أنها تعتبر مركزا ثقافيا يلتقي فيه العلماء والباحثين وطلبة العلم للقراءة والدرس، وظهورها بالمغرب الأوسط يدل على أن ثقافة سكان أهل المنطقة وتعلمهم وحبهم للعلم.

# الفصل الثالث

## مكتبات أخرى بالمغرب الأوسط ما بعد الموحدين

المبحث الأول: مكتبات بجاية

المبحث الثاني: مكتبات الجزائر

المبحث الثالث: مكتبات أدرار

**المبحث الأول: مكتبات بجاية**

بجابة بالكسرة وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء، وهي مدينة ساحلية بين إفريقية والمغرب، أول من قام بخطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين.[1]

وصفها الجغرافيون بأنها مدينة قديمة واقعة في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط، ذكرها العبدري في كتابه "الرحلة المغربية" حيث قال عنها: "مدينة كبيرة حصينة منيعة شهيرة...، وثيقة البنيان عجيبة الإتقان رفيعة المباني،...، موضوعة أسفل جبل وعر، مقطوعة بنهر وبحر.[2]

أما الحميري فقد وصف هو الأخر مدينة بجاية فقال: "بجاية قاعدة المغرب الأوسط، عظيمة على ضفة البحر يضرب سورها، وهي على جرف حجر ولها من جهة الشمال جبل يسمى أميسول، وهو جبل سام صعب المرتقى...، وهي عين بلاد بني حماد والسقي عليها متكررة، والسفر إليها برا وبحرا والسلع إليها مجلوبة وأهلها تجار مياسر ولها بواد ومزارع، والحنطة والشعير والتين كثير وسائر الفواكه".[3]

وفيما يخص الجانب العمراني لمدينة بجاية، قال العبدري: "لها جامع عجيب منفرد في حسنه غريب من الجوامع المشهورة الموصوفة المذكورة، وهو مشرف على برها وبحرها وموضوع بين سحرها ونحوها فهو غاية الغربة والأنس".[4]

وقد وجد ببجاية على عهد الناصر بن علناس ثلاث وسبعون مسجدا بقببها ومناراتها البيضاء وبها مبان عمومية ومدارس تعج بالعلماء والأدباء والطلبة في جميع التخصصات كالتوحيد والفقه واللغة والأدب والحساب والطب وعلم الفلك والفلسفة ورجال الدين الذين وجدوا بكثرة في بجاية حتى لقبت بمكة الصغيرة على عهد الناصر، إضافة إلى أبنيتها وقصورها المرتفعة ذات اللمعان، وهو ما رفضه أحد أولياء بجاية وهو "سيدي تواتي" صاحب زاوية صوفية و نصح الأمير الناصر بن علناس أن لا يكثر من تلك الأبنية والقصور وإنما تقوى الله.[5]

[1] – شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج1، ص339.

[2] – العبدري: مصدر سابق، ص50.

[3] – محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، 1975، ص81.

[4] – العبدري: نفسه.أنظر الملحق رقم 4 حساني المختار، مصدر سابق، ص 91.

[5] – رشيد مصطفاوي: بجاية في عهد الحماديين، مجلة الأصالة، السنة الأولى محرم 1391، مارس، 1971، عدد 01، ص85.

لقد علا شأن العلماء والفقهاء ببجاية الحمادية ووجدوا التشجيع من الأمراء خاصة على عهد الناصر وابنه المنصور، كما لاقوا احترام الناس، وهذا أبو العباس الغبريني[1] يتحفنا بعنوان الدراية يترجم فيه لعلماء المائة السابعة الذين أثروا بكتاباتهم وفتاويهم مكتبة بجاية الحمادية ونوّد أن نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

**1- أبو مدين بن شعيب بن الحسين الأندلسي:**

إمام العباد والزهاد من ناحية إشبيلية ومن حصين يقال له منتوجب "فتح الله عليه بمواهب قلبية وأسرار ربانية استفادها بالتوجه والعمل وارتقى إلى غاية ما يؤمل"، اشتهر وذاع صيته ببجاية فسعى به الساعون عند خلفاء الموحدين بمراكش، أين استدعى إلى حضرة الخليفة يعقوب المنصور الموحدي، وفي طريقه نزل بالموضع المسمى "العباد" وفيه وافته المنية سنة أربع وتسعين وخمسمائة.[2]

قضى أبو مدين ببجاية حوالي خمسة عشر سنة، وبها لقيه العالم الصوفي ابن عربي الحاتمي (دفين دمشق) سنة 590هـ/1193م قادما من الاندلس إلى بجاية وأخذ عنه وتحدث عنه في مؤلفاته "كالفتوحات" أو في "محاضرات الابرار".

كما قرا عليه الفقيه أبو عبد الله محمد بن حماد الصنهاجي القلي سنة 581هـ كتاب "المقتصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"لأبي حامد الغزالي ببجاية.

كما درس أبو مدين شعيب بعض كتب التصوف، ومنها "الرسالة القشيرية" للشيخ أبي القاسم عبد الكريم القشيري المتوفى سنة 462هـ[3]

وذكر الغبريني أن الشيخين القاضيين أبا علي المسيلي وأبا محمد عبد الحق الإشبيلي[4] سمعا عن أبي مدين وقالا أنه "يأتي منا العلم بفنون وأنه أطلع من أمر الله على سره المكنون... يفيض في أمور ويستخرج الدرر من قيعان البحور"[5] وهو بأحد مسجديه الذين كان يجلس فيهما مع بعض خواص اصحابه.

---

[1]- أي العباس أحمد بن بن أحمد بن عبد الله الغبريني: عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: تح، محمد بن أبي شنب، دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، ط.01، 2007، ص7.

[2]- نفسه، ص11.

[3]- عبد القادر الخلادي: أبو مدين الغوث، مجلة الأصالة، السنة الخامسة، 1975، العدد 26، ص285.

[4]- سيرد ذكرهما لاحقا.

[5]- الغبريني: مصدر سابق، ص8. وقد ذكر الغبريني بعض الكرامات للفقيه أبي مدين شعيب، لكن محقق الكتاب محمد بن أبي شنب علق عليها قائلا:"هذه الحكاية وأمثالها لابد من التوقف أمامها قبل تصديقها، وأن نعرضها على نصوص الكتاب والسنة، فإن وجدنا لها مسوغا قبلناها وإلا فشأنها كشأن الكثير من القصص التي يجب ردها وعدم قبولها.

من أقواله:

- قلوب أهل الدنيا محلا للغفلة والوسواس، وقلوب العارفين محلا للذكر والاستئناس.
- وقال: لا ينفع مع الكبر عمل زلا يضر مع التواضع بطالة.
- وقال: أبناء الدنيا يخدمهم العبيد والإماء وأبناء الآخرة يخدمهم الأحرار والكرماء.

وذكر الغبريني أنه لولا الإطالة لألحق لكل كلمة منها بمعالمها، وتبين وجه ارتباطها.[1]

**2- وذكر أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي المكنى بأبي حامد الصغير، وقد جمع بين العلم والعمل والورع وبين علمي الظاهر والباطن، ومن مصنفاته:**

- التذكرة في أصول علم الدين.
- وله النبراس في الرد على منكر القياس" سمع به الغبريني ولم يطلع عليه وقال عنه كتاب مليح.
- وله "كتاب التفكر فيما يشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات" سلك فيه مسلك أبي حامد ولأجله سمي به، وهو كتاب اطلع عليه كثير من الناس وأعجبوا به أيما إعجاب.

وذكر أن أبا علي المسيلي كان يقول: "أدركت ببجاية تسعينا مفتيا ما منهم يعرف الحسن بن علي المسيلي من يكون، وعرف بالتفرد في العلم وكما قال التوحد في الفهم[2]، توفي ببجاية وقبره بباب أمسيون بالمقبرة التي تقابل الخارج من الباب، وقال الدعاء عنده مستجاب.[3]

من أشهر علماء بجاية في المائة السابعة ذكر:

- أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين بن يعيد بن إبراهيم الأزدي الإشبيلي، ولد في ربيع الأول سنة 510هـ، سكن بجاية واتخذها موطنا، وبها ألف كتاباته وصنف دواوينه، كما تولى القضاء بها. من تآليفه:

- الأحكام الكبرى في الحديث، وله الأحكام الصغرى.
- له كتاب العاقبة في علم التذكير، وكتاب "التهجد"، وله "اختصار الرشاطي".

[1]- نفسه، ص12.

[2]- الغبريني: مصدر سابق، ص 14-15.

[3]- نفسه، ص15، ولق المحقق على قول الغبرينيان التوّسل بالاموات منعته الشريعة الحكيمة.

- وله كتاب الأحكام في الحديث، وكتاب في اللغة سماه"الحاوي" جاء في ثمانية عشر مجلدا، وله الكتاب المشهور "بالأحكام الكبرى والصغرى والعاقبة، ولقيمة مؤلفاته نقل عنها المشارقة[1]. وكان قد رحل إلى بجاية بعد سنة 550هـ، وبها توفي أواخر ربيع الثاني سنة 582هـ وقبره خارج باب المرسى ببجاية.

أما عن الحياة العلمية والثقافية، فقد كانت بجاية تعد من أهم مراكز الإشعاع الحضاري ساهمت في تنشيط الحركة العلمية والثقافية فقد كان يقصدها الكثير من علماء الأندلس والمغرب الإسلامي ككل، حيث أصبحت هناك رحلات متبادلة أثرت بين هذين القطبين.

ومن العلماء الأندلسيين الذي رحلوا للمغرب نذكر:

- محمد بن صالح، أحمد الكناني الشاطبي المكنى بأبي عبد الله الذي هاجر من مدينة شاطبة بالأندلس إلى بجاية بالمغرب الأوسط واستقر بها، عرف بمعرفته الواسعة في علم القراءات.
- أحمد بن محمد بن حسين بن محمد بن نصر الشاطبي[2]، من شاطبة برع في علم القراءات وعلم الحديث.
- وسعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمان بن زاهر الأنصاري البرنسي برع هو الآخر في علم القراءات.[3]
- أبو زكريا اللقنتي الأندلسي برع في علم الحديث، وقد قام بجمع بين الفقه ورواية الحديث، قرأ وأخذ عنه كبار العلماء: الشيخ الغبريني الفقيه أبو محمد عبد الله بن عبادة[4]، ونجد أيضا محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن سليمان الزهري الذي يكنى بأبي بكر، أخذ العلم عن كبار الأندلسيين، والمغرب والمشرق دخل بجاية واستقر بها، اشتغل بالتدريس والتعليم و الرواية.[5]

أما علم الفقه وأصوله فبرزت شخصيات أمثال:

- محمد بن عبد الحق بن عمر الأنصاري الأندلسي
- عبيد الله بن فتوح النفري.

[1]- نفسه، ص19.

[2] – أبو العباسالغبريني: مصدر سابق، ص.....

[3] – نفسه، ص309-311.

[4]– المقري: مصدر سابق، ج2، ص66.

[5]– الغبريني: نفسه.

كذلك العلوم العقلية كان لها نصيب من ذلك التأثير، فقد برز في الطب أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي، أصله من مالقة وفد إلى بجاية واستقر بها[1]، كان الغبريني يدرس عنه، وقرأ عليه أرجوزة ابن سينا، وكذلك ممن كان لهم مشاركة في علم الطب أبو العباس بن خالد بن خالد المالقي الأندلسي.[2]

ذكر الغبريني قائمة لبعض الأسماء التي رست وقرأت بالجامع الأعظم منهم:

- أبو زكريا يحي بن علي الزواوي (ت1214/611): أصله من زواوة بني عيسى، تتلمذ على يد أبي عيسى بن الخراط بالجامع الأعظم.[3]
- أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي (ت1230/623): فقيه وإخباري وقاضي الموحدين قام بشرح الإعلام بفوائد الأحكام للأستاذ ابن الخراط الإشبيلي البجائي.[4]
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن منصور القلعي، درّس بالقلعة ثم بجاية [5] و غيرهم .

بالإضافة إلى أننا نجد علماء مشداليون الذين كان يقصدهم الطلاب، وهؤلاء المشداليون ينتمون إلى قبيلة مشدالة وهي قبيلة من زواوة وقد ضبطتها المصادر التاريخية بفتح الميم وتشديد الدال. وقد نبغ منهم منذ القرن السابع للهجري الموافق للقرن 13م و ما بعده نخبة من العلماء ببجاية نجد منهم:

- منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي، ناصر الدين المتوفى سنة 731هـ.
- عمران بن موسى المشدالي نزيل تلمسان وصهر ناصر الدين المتوفى سنة 745هـ.
- منصور بن علي بن عبد الله المشدالي نزيل تلمسان كذلك والمتوفى بعد سنة 770هـ.
- محمد بن أبي القاسم بن عبد الصمد المشدالي المتوفى سنة 866.
- وولده أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي المتوفى سنة 865هـ.
- وأخوه محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي المتوفى سنة 859هـ.

وهؤلاء الأعلام المشداليون ساهموا في الحركة العلمية.

أما عن المدارس والمكتبات في المغرب الأوسط لم يكن جديد بل هو معروف منذ أزمنة بعيدة إلا أنه زاد في عهد الدولة الحمادية حيث كثرت المكتبات العامة والخاصة.

---

[1]- الغبريني، مصدر سابق، ص102.

[2]- نفسه، ص193-194.

[3] - نفسه،مصدر سابق، ص128.

[4] - نفسه، ص ص223-224.

[5] - نفسه، ص266.

فالمكتبات العامة كانت متصلة بدور العبادة لتكون متاحة لجميع الناس،وفيها يقول العبدري: ثم "وصلنا إلى مدينة بجاية ، وبها آحاد من طلبة العلم قد اقتصروا على مطالعة الصحف والدفاتر بخزائنها" ويذكر: "وما كانت مدة إقامتنا ببجاية إلا يومين، لقيت فيها الشيخ الفقيه عبد الله محمد بن صالح أحمد الكناني الشاطبى، حفظه الله، دأبه الاقتصار على تجويد الكتاب وقرأت عليه الموطأ وناولني سائره وبعض كتابي التيسير والمقنع للإمام أبي عمرو الداني.[1]

وتحدث الغبريني عن خزانة عظيمة، وقد حوت كتابات علماء بجاية في المائة السابعة ومنها مؤلفات:

أبو الطاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني، صاحب العلم والأدب والفضل، سكن بجاية وألف فيها في علم الفرائض، وله دواوين شعر، ومنها قصيدته حين فك الموحدون أسره من الميورقيين، مطلعها:

سلام كعرف المندل الرطب في الجمر **** وإلا كما هبّ النسيم على الزهر

فللّه درّ مقلـتيـن بعبرة **** تعبّر فوق الخد عن كامن السّرّ

كما كان لأبي طاهر ابنة شاعرة، قيل عجز ابن الفكون القسنطيني أمام شعرها.

ومنهم أبو الفضل بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي، ولد سنة أربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، الكاتب البارع من أهل بجاية، يعرف بابن مصّرة، استدعاه الخليفة ابن عبد المومن إلى العاصمة مراكش، فارتحل وهو كاره أن يدع بجاية وعلمها.[2]

للتذكير فإن الغبريني أورد أكثر من مائة عالم بين فقيه وأديب وشاعر في كتابه القيم ومنهم من ترك كتابات ودواوين ومآثر تشرفت بهم مكتبات البجائيين العامة والخاصة.[3]

لقد ذكر عدة مؤرخين أن ظهور الدولة الموحدية بالمغرب أظهر رحلة شبيهة بالرحلة التي أحدثها الفاطميون الشيعة في بلاد المغرب، ومنها ثورة علماء بجاية، ما سمي بالمهداوية (المهدي بن تومرت). ورغم أن بجاية هي التي أوت محمد بن تومرت قبل تأسيس دولته إلا أن علماءها (أي علماء بجاية) هم الذين قاوموا هذا التطرف والغلو الموحدي بعد تأسيس دولتهم، ومنهم العالم السالف الذكر الإمام عبد الحق الإشبيلي ورفيقه أبو مدين شعيب وغيرهم الذين أنكروا فكرة العصمة عند المهدي بن تومرت، وفي المقابل لم يكن علماء بجاية صورة مصغرة لعلماء قرطبة، كما اتهمهم

[1]-العبدري: مصدر سابق،ص50.

[2]- الغبريني: مصدر سابق، ص27. وذكر المؤلف أن هؤلاء العلماء سالف ذكرهم إنما كانوا من أواخر القرن السادس و رأى أنه يليق به أن يلحقهم بعلماء المائة السابعة وهذا لفضلهم وورعهم، وقد ترك عدد هنا فمثلا ممن علماء القرن السادس ببجاية لم يذكره لشرط الكتاب (أي لتحديد عنوانه)

[3]- يذكر الدكتور عويس أن كثير من علماء بجاية اشتهروا أكثر في التعليم الشفهي وتكوين الطلبة على حساب الإنتاج المدون، كما اعتمدوا على الرواية في كثير من الحالات، عويس عبد الحليم: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة للنشر والتوزيع، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط02، 1411هـ/1991م، ص262.

بعض خصومهم الموحدين، حيث وجدنا من علماء بجاية من انتصر للموحدين كأبي الفضل بن النحوي الذي حضر فتنة المرابطين في عهده لما أمروا بإحراق كتاب أبي حامد الغزالي" إحياء علوم الدين" فرفض ذلك وكان يقول بأنه نسخ إحياء علوم الدين وتمنى أنه لم ينظر في عمره سواء.[1]

كما نجد مكتبة المنار بالقلعة التي كانت تزخر بأمهات الكتب المتنوعة المجلوبة من جميع أقطار المغرب والمنقولة عن دروس المشايخ والأساتذة في الجامع.

كما كانت توجد خزانتين كانتا موجودتين بباب من أبواب الجامع الأعظم ببلدة قسنطينة الذي بني سنة 430هـ/1038م.

أما المكتبات الخاصة فكانت تابعة لأصحابها سواء علماء أو أسر مشهورة وغنية، ونذكر منها مكتبة أبو عبد الحسن بن ميمون التميمي القلعي (ت673هـ/1274م).[2]

[1]- المهدي البوعبدلي: مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ ونشأتها وتطورها، مجلة الأصالة، السنة الثانية، عدد11، ديسمبر، 1972، ج2، ص99.

[2] - عبد العزيز فيلالي: أحباس الكتب المخطوطة في المغرب الأوسط مواصفاتها وأشكال الانتفاع بها(7-16هـ/13-16م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد7، ص96.

**المبحث الثاني: مكتبات الجزائر**

تعتبر مدينة الجزائر من أهم المدن الساحلية في العصر الإسلامي الوسيط، وذلك لما تملكه من مقومات طبيعية وبشرية مكنتها من تبوئ مكانة مرموقة بين مدن المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط الخاصة.

حظيت العلوم العقلية والنقلية خلال العصر الإسلامي الوسيط بقسط كبير من العناية والاهتمام من طرف نخبة من علماء مدينة الجزائر( جزائر بني مزغنة) وأحوازها من امثال أبي عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي والشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر العطار الجزائري وعبد الرحمان الثعالبي وأحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي وغيرهم من العلماء الذين انجبتهم المدينة أ ممن نزلوا بها وهاجروا إليها من مدن وحواضر العدوة الأندلسية وكان للعلوم النقلية الإسلامية النصيب الأكبر من ذلك الاهتمام، فهي عماد الشرع وعليها مدار الحياة العلمية، وهي أحق ما يكون بالبحث والدراسة حيث لم يقتصر اهتمام فقهاء ومحدثي مدينة الجزائر وأحوازها على تدريس هذه العلوم وروايتها فقط، بل بذلوا جهودا ثقافيا علميا وفكريا غزيرا ومتنوعا تمثل في تأليف العديد من المؤلفات والمصنفات في سائر العلوم سواءا الإسلامية النقلية أو حتى العلوم الاجتماعية من تفسير وحديث وأدب وفقه وسيرة وتاريخ وغيرها من الأصناف، مما انعكس إيجابا على الإنتاج المعرفي والحياة الثقافية للمدينة وأحوازها في العصر الإسلامي الوسيط.

مكتبة الجامع الأعظم بالجزائر:

مكتبة الجامع الأعظم المالكي بالجزائر مشهورة، كانت مكتبة خاصة، وبهذه الخزانة كتب تنطوي على بعض المخطوطات القديمة، وفيها وضع العلامة الجزائري محمد بن شنب عام 1909 بيانا في تسعة عشر (19) صفحة لتلك المخطوطات الموجودة بها، ونشره في كتاب فرنسي عنوانه "فهرس المخطوطات العربية في أهم المكتبات الجزائرية" ثم أردفه بفهرس لأسماء مؤلفيه.[1]

كما نشر رينيه باسه (René Basset) عام 1885 فهرسا لكل المخطوطات المحفوظة في خزائن الزوايا بولاية عاصمة الجزائر كزاوية تماسين وزاوية عين ماضي. وزاوية عجاجة، وزاوية ورجلة"، ويقع هذا الفهرس في اثنا وتسعون (92) صفحة.

[1] –الفيكنت فيليب دي طرازي:خزائن الكتب العربية في الخافقين، دار الكتب، بيروت (لبنان)، منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة،1947،ص ص366-367.

كما وضع الأستاذ "ياسيه" basset فهرسا لمخطوطات خزانة "باش آغا" جلفا (ولاية جزائرية) ونشره عام 1884 في ثلاث عشرة صفحة (13) ثم وضع كذلك فهرسا لمخطوطات مكتبة زاوية الحمل وعددها ثلاثة وخمسين (53) مخطوطة. [1]

**1) الخزانة العامة الدولية:**

كان مقرها بالجامع الجديد الحنفي مركز شيخ الإسلام الحنفي، ويذكر أنه يوجد في بعض الوثائق التاريخية قائمة بعض الكتب، اشتراها ناظر أحباس الجامع المالكي الشيخ "سعيد قدورة" من ريع الحبس الفاضل على مصاريف المسجد، ومن بين هذه الكتب "شرح الإمام العيني الصحيح البخاري" في ثلاثة أسفار اشتراه بألف دينار واحدة وأربعمائة دينار والنسخة المشهورة بالخروبية في عشرين جزء مكتوبة في الرق "سبعمائة دينار"، وهذه النسخة كان يملكها العلامة محمد بن علي الخروبي (الذي كان إماما بالجزائر في أوائل القرن العاشر) .

ولما توفي حسن بن خير الدين باشا استعمله في السفارة إلى المغرب مرتين، اجتمع خلالها بعلماء المغرب، ووقعت بينه وبينهم خلافات، وتبودلت رسائل وتأليف تعرض لها علماء التراجم والسير، فكانت سبب شهرة الخروبي، وقد ترك تأليف قيمة، وتوفي بالجزائر سنة 963هجري، وهذه النسخة قديمة كانت من أملاك المسجد يرجع عهدها إلى أوائل القرن الخامس، أي عليها خط وإجازة محمد بن أحمد بن محجر الهروي، إمام الرواة ومن عليه المدار في رواية البخاري.[2]

كما عدد المؤرخ الجزائري المرحوم المهدي البوعبدلي في مقال له بعض خزائن الجزائر ومنها الخزانة المشهورة خزانة الباي مجيد المصطفى بن زرقة الدحاوي صاحب "الرحلة القمرية في الأخبار المحمدية" التي سجل فها حرب وهران ونقل عن الباي محمد بن عثمان المذكور قوله: "فكان من سابع فضله أن زودني من خزائن كتبه عمرها الله تعالى يطول عمره ودوام منصبه ما اسنظهر به عليه ما أنا بصدده فكانت الدليل المعين على السفر.

**2) خزانة المؤرخ أبي راس بأم عسكر:**

والتي قال عنها في رحلته: ثم أني أختم هذا الباب الأبدع بما مدحت به مصريتنا التي هي بيت المذاهب الأربعة، وهذه مكتوبة في بيت كتبنا في بهوها بخط يعض تلامذتنا منها:

فلله فيه يعز نظريها *** وبهوها قد حاز المياهي مباهيا

[1] – نفسه، ص367.

[2] - المهدي البوعبدلي:مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ نشأتها تطورها وأثارها، مجلة الأصالة الجزائرية،السنة الأولى، العدد الأول،محرم1391، مارس1971،ج2، ص85.

تقول لمن يأتي لها متنزها *** تأمل جمالي تستقد سرح حاليا

بنيت لخدمة العلوم ويثها *** لمن يروح نحوى ومن هو غاديا ..... الخ)

**3) خزانة الشيخ عبد القادر بن سعد البرذعي:**

دفين قرية الدبة قرب قلعة هوارة (ولاية غليزان بالجزائر)، صاحبها من علماء القرن العاشر، تخرج من عجاجة، وقد كان هذا العالم يستكتب اللاجئين الأندلسيين للنسخ، وهو مؤسس هذه الخزانة، وبها أمهات الكتب مازالت صامدة، رغم وجودها في منطقة نائية، وما أفسدته الأرضة، ومن إهمال ومن نهب. ومن بين مخطوطاتها كتاب "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" وهو منقول من نسخة المؤلف، وعليها تقريظ للعلامة الونشريسي صاحب المعيار قبل هجرته إلى المغرب.

**4) مكتبة الشيخ سعيد قدورة:**

ذكر البوعبدلي أنها بيعت منذ أربعين سنة، ومازالت بعض الكتب من عهد جامعها ومؤسسها، وكذلك بعض مؤلفات ابن أبي محلي كان أهداها له الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان المشهور بالشيخ مؤسس أسرة سيدي الشيخ المشهورين بثورة 1864.[1]

**5) خزانة أل ابن الفقون بقسنطينة:**

والتي زارها العبدري وفيها قال: وجدت بها شيخا واحدا في العلم هو الشيخ أبي حسن بن علي بن عمر القسنطيني المعروف بابن الفكون، وله قصيدة مشهورة في رحلته من قسنطينة إلى مراكش، لقد اشتهرت هذه الخزانة منذ أوائل القرن السادس في عهد عالم الأسرة وأديبها أبي علي حسن صاحب الرحلة المنظومة أي الرحلة (قسنطينة – مراكش)،

**6) خزانة أبو عبد الله من الصخري بن أحمد الشريف:**

وكان من رؤساء الإقطاع، وهو دليل على أن حب جمع الكتب لم يكن مقصورا على الملوك والعلماء، وإنما حتى رؤساء الإقطاع الذين كانوا يحبون أن يتشبهوا بالملوك في كل شيء، حيث يقول صاحب المقال أنه عثر على نسخة من مختصر ابن أبي جمرة وفيها يقول ناسخها:"نسخة بيده الفانية للخزانة العلمية العلية خزانة أميرنا ومولانا أبو عبد الله من الصخرى أيدهم الله بنصره وأدام حياته حصنا منيفا لأهل طاعته وذلك في مجانة 1099 م.[2]

[1] - المهدي البوعبدلي: مصدر سابق، ص50.

[2] – البوعبدلي: مرجع سابق،ص106.

**7) خزانة الأمير عبد القادر:**

كان الأمير عبد القادر بالإضافة إلى مركزه السياسي رجلا عالما شغوفا بمطالعة الكتب، حتى أن أول فرنمي زاره بمعسكر بعد معاهدة دوميشال سنة 1835 وصف انطباعاته إثر هذه الزيارة حيث قال: أنه " وجده جالسا في مكتبه الخاص الذي هو عبارة عن بيت صغير له نافذة وعندما دخل عليه وجده واضاعا على يمينه ويساره نحو أربعين مخطوطة كلها مجلدة"، وهذا الكاتب هو طارطاروtartareauوهو الذي نقل عنه الأستاذ مرين في كتابه : " الجزائر في عهد الأمير عبد القادر"، لكن خزانة الأمير هذه نزلت بها كارثة عظمى (4) كما نزلت بخزائن أخرى في الجزائر المغرب الأوسط" وأقاليم أخرى، حتى وصل الأمر بأحد المؤرخين المغاربة " نقصد المغرب الأقصى" إلى القول أن المغرب الأوسط "الجزائر" هو أقل بلاد الله كتبا 2 وقد كانت كارثة خزانة الأمير في واقعة الزمالة في طاقين.[1]

من مكتبات زاوية الجزائر على سبيل المثال لا الحصر نذكر منها:

**1. مكتبة زاوية طولقة:**

ذكر الكتاني أن بها ألاف من المجلدات وقال " فيها عجائب الغرائب وغريب العجائب" اشترى أغلبها من مكتبة الشيخ الفكون بقسنطينة Constantine ، تشتمل على عدة ألاف من المجلدات الثمينة أغلبها موروث عن جدهم الأعلى، وقد ذكر مكتبته الشهاب أحمد بن قاسم البوني في " الدرة المكنونة " وعنده الكتب بالألاف والمجد نالته بالأخلاق، ثم زاده أحفاده كثرة بما اشتروه من مصر وتونس".

**2. زاوية الهامل:**

وتقع بيوسعادة (ولاية المسيلة) فيها أيضا نفائس ونوادر زاوية سيدي الحسين بزواوة.

**3. زاوية سيدي الحسين بزواوة:**

فيها أيضا نفائس منها تبصرة اللخمي في ستة مجلدات تامة، يقول الكتاني دائما لا أخلن آنها تامة في مكتبة أخرى بالمغارب الثلاث، ومنها كتاب " عجائب علوم القرآن" لابن الجوزي، وشرح المصابيح للأردبيلي ، وغير ذلك من كتب الفقه والحديث، وجل كتبها أشتريت من مكتبة السيد حمودة بن الفكون بقسنطينة.

**4. مكتبة الشيخ باش تارز:**

شيخ الطريقة الرحمانية بقسنطينة وفيها: نوادر منها جزء من شرح ابن رسلان على سنن ابن داوود، وعدة مجلدات من سمط اللثال للشيخ قويسم التونسي والكتاب النادر "كتاب مقبول المنقول" وأخرى.

[1] – عبد الحي الكتاني: تاريخ المكتبات الاسلامية ومن ألف في الكتب،ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين، الرباط المملكة المغربية، المطبعة والوراقة الوطنية، الناشر المكتبة الحسنة، ط.02، 2005،ص140.

- كما وجدت مكتبات أخرى بالجزائر نذكر البعض منها:

خزانة مدينة البوني، المكتبة الإسلامية في بوجي، المكتبة الباريسية في قسنطينة للإمام المفكر عبد الحميد بن باديس

**المبحث الثالث: مكتبات أدرار (توات)**

**1) مكتبة بني تامر:**

تأسست الخزانة سنة 1245 بقصر بني تامر ببلدية أولاد أحمد تيمي، أسسها عبد الكريم بن محمد بن عبد الملك البلبالي الذي جلب العديد من المخططات بعد رميه من قصر إلى قصر بني تامر، ومن أهم تلك المخطوطات: مخطوط الغنية البلبالية الذي هو عبارة عن جمع سجلات ديوان الشورى للقاضي عبد الحق بن عبد الكريم الذي جمع مباحثه ومشاوراته والفكرة تعود إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي.

وتكمن أهمية هذا المخطوط في كونه جامع لأكبر قدر ممكن من النوازل والفتاوي الفقهية التي وقعت بتوات، كما تضمنت المخطوط مجموعة من تراجم العلماء التواتين وأهمهم: الشيخ سيدي الحاج محمد بن عبد الرحمان البلبالي وابنه القاضي سيدي عبد العزيز.

**2) مخطوطالدرةالفاخرةفيذكر ها بتوات من العلماء والأشراف:**

- ذكر فيه بعض الأسر الشريفة مثل شرفاء أولاد ميمون وشرفاء أولاد سيد سعيد وشرفاء فيجيح، كما وجدت عدة مخطوطات نفسية مثل مخطوطات التحفة العلياني أدب الدين والدنيا لأمي علي بن الحبيب وكذا وجد مخطوط في تفسير القرأن الكريم للبغوي وقصائد الشيخ سيدي عبد الكريم البلبالي.[1]
- إن وصول المخطوط إلى توات لم يكن بالأمر السهل فالفضل يعود إلى جهود العلماء المتضافرة حيث شجعوا الطلبة على القراءة والتأليف، إضافة إلى وجود عوامل أخرى نذكر منها: مجيء العلماء الوافدين على توات بمخطوطاتهم وكتبهم لأنها ثمينة.
- شراء الكتب والمخطوطات التي كانت تنقلها القوافل التجارية واستنساخها.[2]
- الحج كان فرصة لعلماء أهل التوات لنسخ أكبر عدد من المخطوطات وشرائها وجلبها إلى توات، كذلك سمح الحج بالوقوف في مكتبات وعند العلماء والاطلاع على الكتب وشرائها.
- مقايضة الكتب بالسلع.

وبهذا أصبحت زوايا المدارس تعج بمؤلفات ومخطوطات، كما أصبح لبعض الأسر مكتبات وخزائن خاصة وإجمال عدد المكتبات والخزائن بتوات يزيد عن السبعين خزانة ومكتبة.

[1]- سالمي كريمة:الخزائن الخاصة ودورها في حفظ المخطوطات التواتية (خزانة بني تامر نموذج)، مجلة رفوف، المجلد 7، أدرار، العدد الرابع، ديسمبر2019،ص40.

[2]- عبد القادر بقادر:الخزائن بولاية أدرار وجهودها في حفظ المخطوطات العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص.123

ومن أمثلة المكتبات بتوات نذكر منها:

- خزانة الركب: أسسها سيدي بونعامة سنة 625هجري بقصر الزاوية ببلدية أقبلي.
- خزانة أركشاش: أسسها محمد التهامي في القرن 7 هجري بقصر أركشاش.
- خزانة ملوكة: أسسها البابليون في قصر ملوكة ببلدية تيمي قبل القرن 9 هجري.
- خزانة أولاد المليانى: أسسها سيدي محمد بن علي بن زكريا سنة 961هجري بقصر تيمادين.
- خزانة سيدي الحاج بلقاسم: أسسها سيدي الحاج بلقاسم بزاوية الحاج بلقاسم قبل القرن 10 هجري ببلدية تيميمون.
- خزانة تينيلان: أسسها سيدي أحمد بن يوسف بأدرار قبل القرن 11هجري بمنطقة تينيلان.
- خزانة الشيخ: مؤسسها سيدي أحمدفي القرن 14 هجري بمنطقة قصر ببلدية تمنطيط.
- خزانة عبد الله: أسسها بن الوليد بأدرار قصر عبد الله.[1]

[1] - نفسه، ص124.

# خاتمة

في ختام بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج كانت كالآتي:

- لقد برز جزائريون ما بعد القرن السابع للهجرة بمؤلفات غاية في الأهمية، ذكرها مؤلفون ثقاة.

- عملية فهرسة وجرد الخزائن و المكتبات الجزائرية لا بد من إعطائها الأهمية البالغة ومواصلة العمل في هذا النهج.

- الكثير من الإنتاج العلمي لجزائريين مازال إلى اليوم مجهول لدى الكثير من الباحثين المختصين.

- الكثير من الخزائن الخاصة بالجزائر ما زال الولوج إليها من الصعوبة بمكان، إن لم نقل استحالة ذلك في البعض منها.

- جهل بعض العائلات المستحوذة على تلك الخزائن وعلى كنوزها والتي بقيت مطمورة أو محجور عليها سوف لن يستفيد منها أحد إن بقيت نفس تلك الذهنيات، ولا يصل ثواب علمها إلى المتوفي.

-ضرورة تسطير برنامج خاص وخطة عمل حكومية من قبل مؤسسات الدولة لتشجيع الباحثين وكذا لإزالة ذهنية الحجر على الخزائن والمخطوطات قصد تعميم الفائدة منها.

- ضرورة رقمنة الخزائن والمخطوطات المتواجدة بالمكتبات الخاصة.

-التشجيع الفعلي لعملية نشر وتحقيق منهجي لتلك المخطوطات.

# قائمة المصادر والمراجع

1) ابن الأثير محمد بن محمد بن عبد الواحد الشباني: الكامل في التاريخ، تحقيق، أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.02، 1995م،الجزء9.

2) أبي عبد الله البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية.

3) أحمد بابا التمبكتي:نيل الابتهاج بتطريز الديباج، منشورات دار الكتاب، طرابلس.

4) أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، الجزء الأول، بيروت، لبنان.

5) أي العباس أحمد بن بن أحمد بن عبد الله الغبريني: عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: تح، محمد بن أبي شنب، دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، ط.01، 2007.

6) الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية،2011، ج1،

7) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، صححه وطبعه وعلق حواشيه محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د. ط، د.س، ج2.

8) حاسي زهية: المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين(15/14م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد الرحمان كوريب، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2014/2013م.

9) خالد بالغربي: الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية(1235-1282م)، دار الريان، 2005.

10) ذكر محقق كتاب نظم الدوران هذا الكتاب هو المعروف بكتاب "بواسطة السلوك في سياسة الملوك".

11) رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط.03، 2000.

12) رشيد مصطفاوي: بجاية في عهد الحماديين، مجلة الأصالة، السنة الأولى محرم 1391، مارس، 1971، عدد 01.

13) سالمي كريمة: الخزائن الخاصة ودورها في حفظ المخطوطات التواتية (خزانة بني تامر نموذج)، مجلة رفوف، المجلد 7، أدرار، العدد الرابع، ديسمبر2019.

14) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج1.

15) الطمار: تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون (الجزائر)، ص98.

16) عبد الحي الكتاني: تاريخ المكتبات الاسلامية ومن ألف في الكتب،ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين، الرباط المملكة المغربية، المطبعة والوراقة الوطنية، الناشر المكتبة الحسنة، ط.02، 2005.

17) عبد الرحمان ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، 2000، ج5.

18) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي :تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1994،ج2.

19) عبد العزيز فيلالي: أحباس الكتب المخطوطة في المغرب الأوسط مواصفاتها وأشكال الانتفاع بها(7-16هـ/13-16م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد7.

20) عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ج2، ص22. أنظر: رحيمة بوساق: دور المكتبات في نشر العلوم بالمغرب الأوسط تيهرت الرستمية (2-3هـ/8-9م)، وتلمسان الزيانية (8-9هـ/14-15م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف إبراهيم مرزقلال، (2018/2017م).

21) عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، الموفم للنشر والتوزيع،الجزائر،2002، ج1.

22) عبد القادر الخلادي: أبو مدين الغوث، مجلة الأصالة، السنة الخامسة، 1975، العدد 26.

23) عبد القادر بقادر: الخزائن بولاية أدرار وجهودها في حفظ المخطوطات العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،.

24) عبد الله شريط: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

25) عبد الله علي علام: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، ط.01، 1971.

26) عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ط.01، 1368هـ.

27) الفيكنت فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، دار الكتب، بيروت (لبنان)، منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة،1947.

28) قال عنه أبن مريم أنه تأهل بموضة يقال له بنو أسماعيل، كان شاعرا ماهرا في عروض الشعر، وهو من التقى به بمكتبة الجامع الأعظم بتلمسان.

29) محمد الطمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

30) محمد العبدري البلسني: الرحلة المغربية، تقديم سعد بوفلاقة، منشورات بوتة للبحوث والدراسات، بوتة، الجزائر، 2007/1428م.

31) محمد بن عبد الله التنسي: مقتطف من تاريخ الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان، حققه وعلق عليه محمود أغا بوعياد، الموفم للنشر،الجزائر،2011.

32) محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، 1975.

33) محمد بن مريم التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تقديم محمد الصالح الصديق، منشورات السهل، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009.

34) محمد عبد الله عنان: ازدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في الغرب الإسلامي ودورها في تغذية النهضة العلمية والحضارة الأوربية، مجلة الأصالة، العدد1976.

35) حسانيالمختار: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2011، ج4.

36) المهدي البوعبدلي: مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ ونشأتها وتطورها، مجلة الأصالة، السنة الثانية، عدد11، ديسمبر، 1972، ج2.

37) المهدي البوعبدلي:مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ نشأتها تطورها وأثارها، مجلة الأصالة الجزائرية، السنة الأولى، العدد الأول،محرم1391، مارس1971،ج2.

38) هادي جلول: دور المكتبات في نشر العلوم في تلمسان في العهد الزياني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد 2، سنة 2015م.

39) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ج1.

40) يذكر الدكتور عويس أن كثير من علماء بجاية اشتهروا أكثر في التعليم الشفهي وتكوين الطلبة على حساب الإنتاج المدون، كما اعتمدوا على الرواية في كثير من الحالات، عويس عبد الحليم: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة للنشر والتوزيع، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط02، 1411هـ/1991م.

# ملاحق

**الملحق رقم (1):**

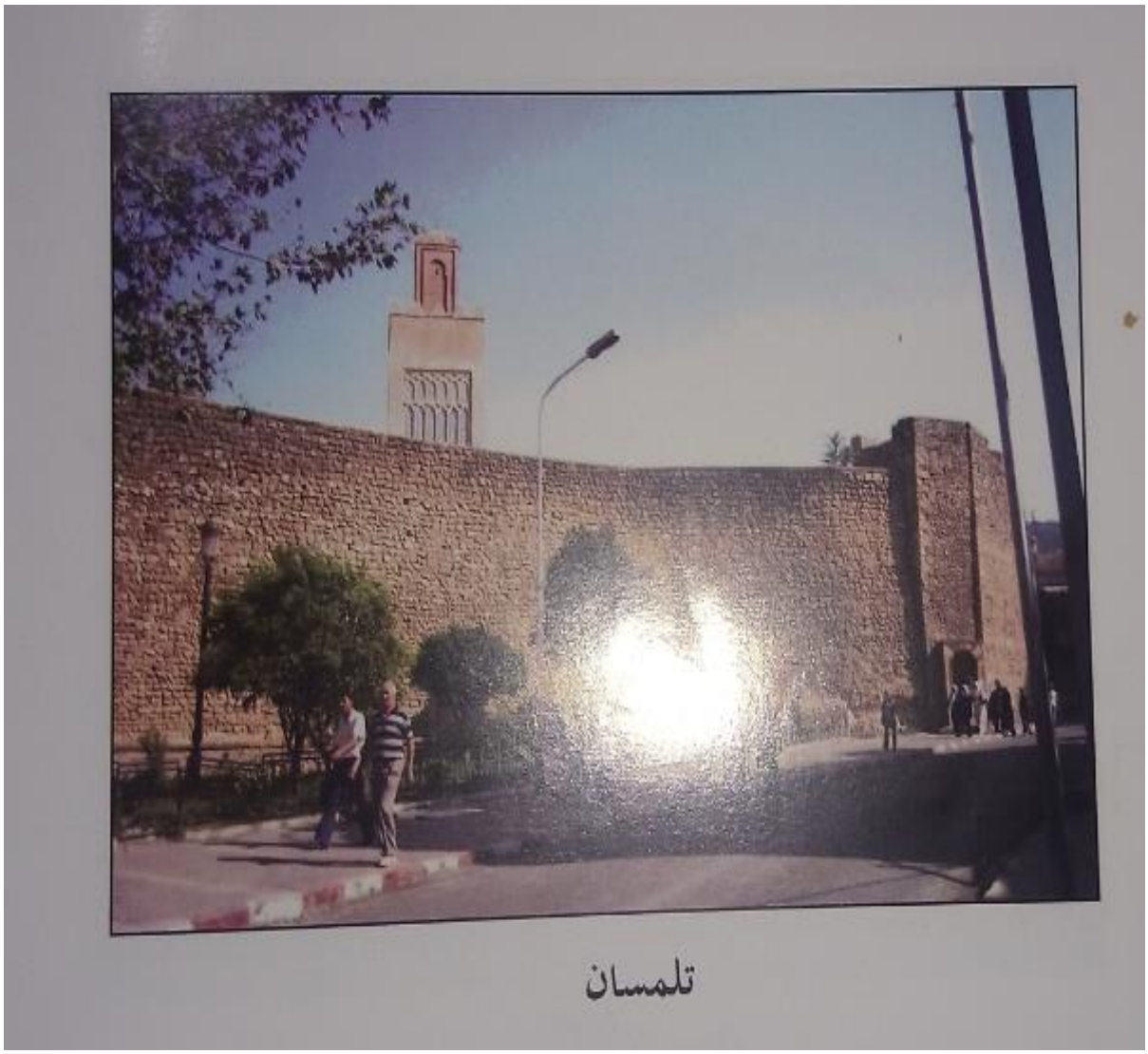


**: مختار حساني المرجع السابق ص 306**

**الملحق رقم (2):**

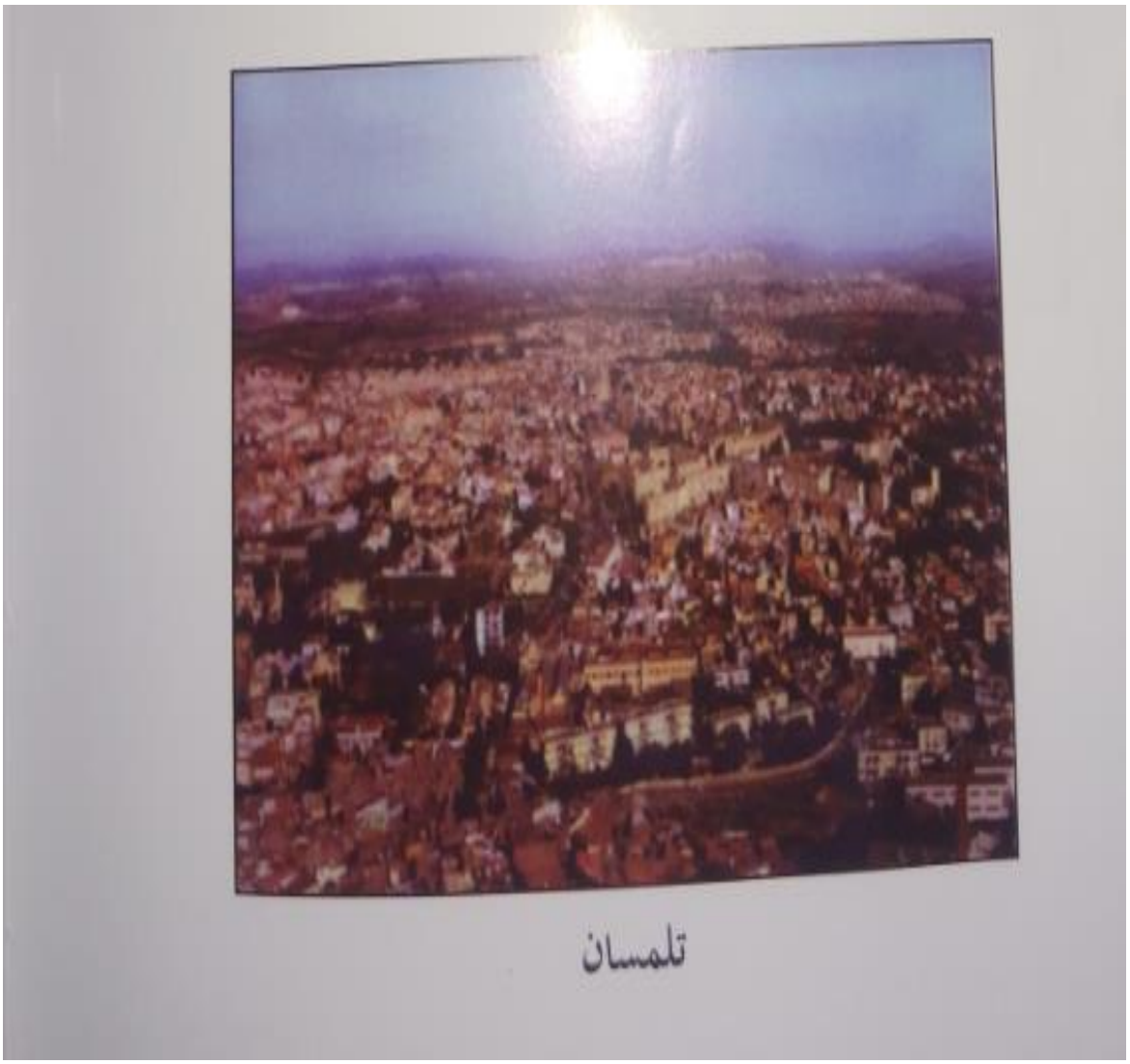


**مختار حساني  المرجع السابق ص 308**

مخطط المدرسة الثالثية[1]:

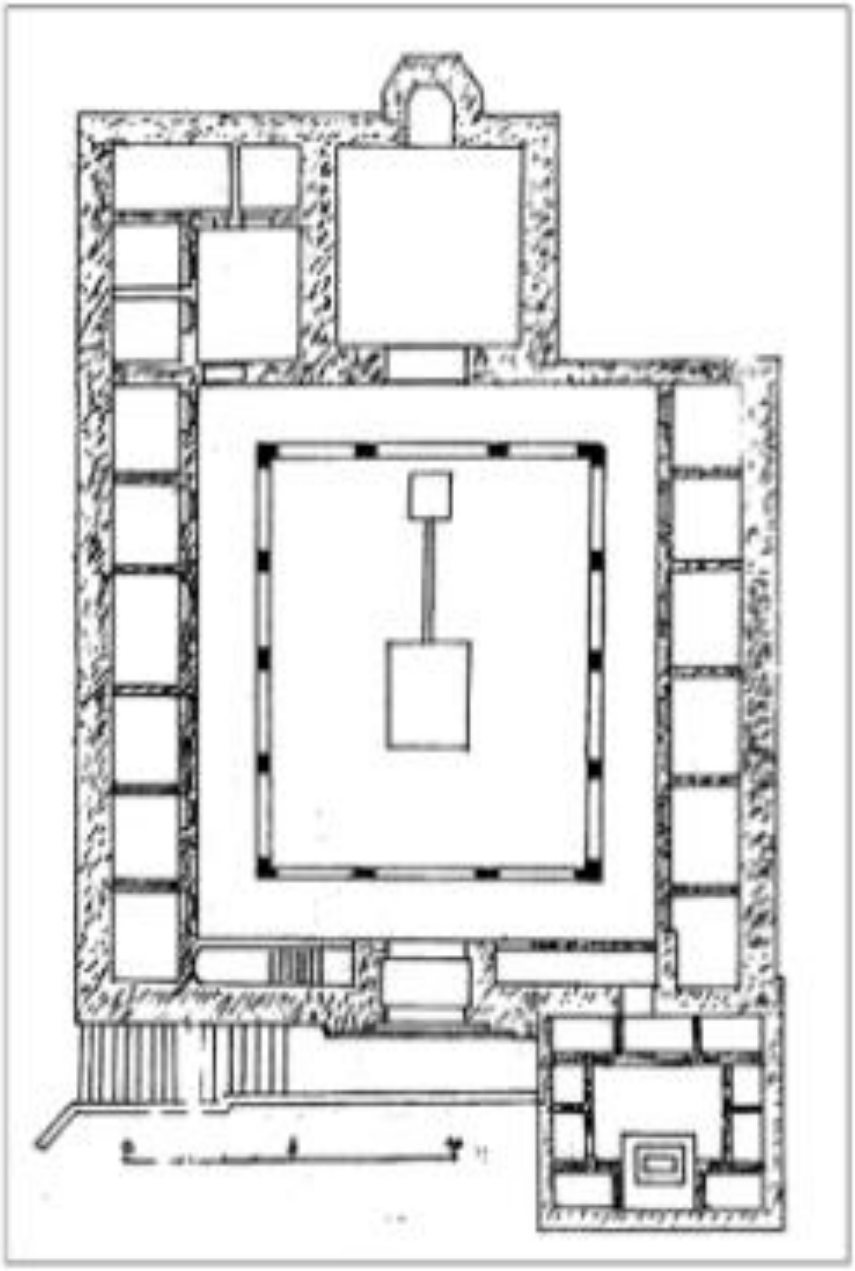

[1]- صالح بن قربة وآخرون، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص165.

## الملحق رقم 4

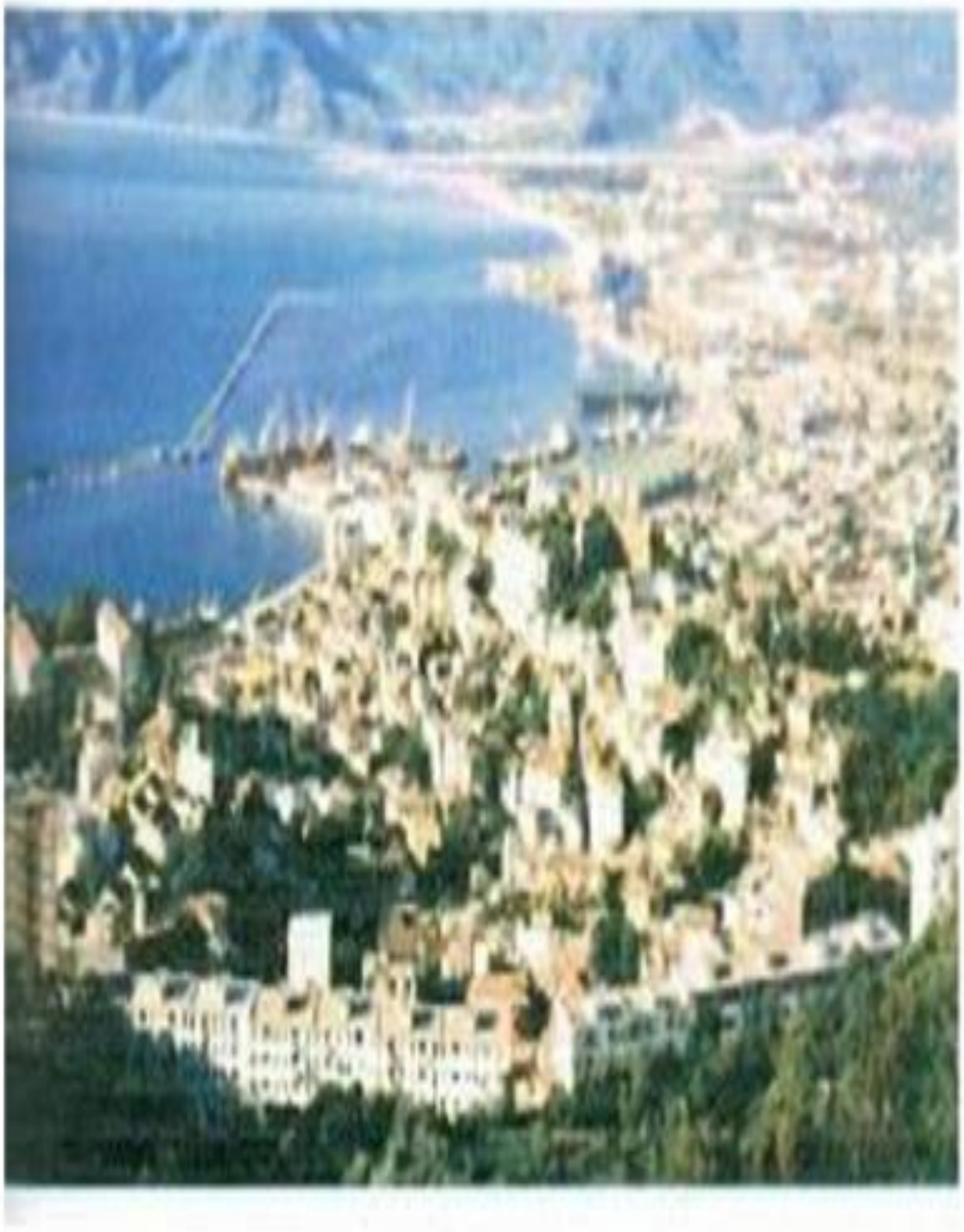

**مختار حساني، المرجع السابق ص 91.**

# فهرس المحتويات


| المحتوى | |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **إهداء** | |
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل الأول: الحياة العلمية بالمغرب الأوسط بعد القرن السابع الهجري** | |
| **تمهيـــد:** | **6** |
| **المبحث الأول: الحياة العلمية والفكرية بالمغرب الأوسط بعد القرن السابع:** | **7** |
| 1) العلوم النقلية: | **7** |
| 2) العلوم العقلية: | **14** |
| **المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية بتلمسان:** | **14** |
| 1) تشجيع أمراء بني زيان للعلم والعلماء: | **14** |
| 2) الرحلات العلمية: | **14** |
| **الفصل الثاني: الخزائن والمكتبات بتلمسان** | **19** |
| **المبحث الأول: المكتبات والخزائن السلطانية (العامة)** | **21** |
| 1) مكتبة السلطان أبي حمو موسى الثاني: | **21** |
| 2) مكتبة السلطان أبو زيان محمد الثاني : | **21** |
| **المبحث الثاني: مكتبات الأسر المشهورة (المكتبات الخاصة).** | **22** |
| 1) خزانة سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني: | **22** |
| 2) خزانة أسرة المقري: | **24** |
| 3) خزانة أسرة العقباني: | **26** |
| 4) خزانة أسرة المرازقة (مرزوق): | **26** |
| **المبحث الثالث:مكتبات المدارس** | **27** |

| | |
|---|---|
| 1) مكتبة المدرسة اليعقوبية : | **27** |
| 2) مكتبة المدرسة التاشفينية: | **28** |
| 3) خلاصة | **29** |
| **الفصل الثالث: مكتبات أخرى بالمغرب الأوسط ما بعد الموحدين** | **30** |
| **المبحث الأول: مكتبات بجاية** | **31** |
| 1) مكتبة أبومدين بن شعيب بن الحسين الأندلسي: | **32** |
| 2) مكتبة أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي المكنى بأبي حامد الصغير، وقد جمع بين العلم والعمل والورعوبين علمي الظاهر والباطن، ومن مصنفاته: | **33** |
| **المبحث الثاني: مكتبات الجزائر** | **38** |
| 1) الخزانة العامة الدولية: | **39** |
| 2) خزانة المؤرخ أبي راس بأم عسكر: | **39** |
| 3) خزانة الشيخ عبد القادر بن سعد البرذعي: | **40** |
| 4) مكتبة الشيخ سعيد قدورة: | **40** |
| 5) خزانة أل ابن الفقون بقسنطينة: | **40** |
| 6) خزانة أبو عبد الله من الصخري بن أحمد الشريف: | **40** |
| 7) خزانة الأمير عبد القادر: | **41** |
| **المبحث الثالث: مكتبات أدرار (توات)** | **43** |
| **1)** مخطوط الدرة الفاخرة في ذكر من بتوات من العلماء والأشراف: | **43** |
| **2)** مكتبة بنيتامر: | **43** |
| **خاتمة** | **46** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **47** |
| **فهرس المحتويات** | |